وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد محمد لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

تحقيق الأمن والإستقرار كما جاء في القرآن الكريم (الأسباب – الآثار)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية– تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة:
فاطمة بن بردي

المشرف:
أ.د. كمال قدة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.موساوي عبد العالي	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	رئسا
أ.د/كمال قدة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	مشرفا ومقررا
أ.العيد بلالي	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي:1437–1438هـ 2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي :

إلى والديّ الكريمين رزقني الله رضاهما وأطال في عمرهما...وإلى زوجي الفاضل الذي أتاح لي هذه الفرصة ...وأرجو من الله أن يجعله في ميزان حسناته ،وإلى والدته الكريمة أطال الله في عمرها

وإلى أبنائي وبناتي الأعزاء وإلى الإخوة والأخوات حفظهم الله ورعاهم ، وإلى إخوة زوجي وأخواته...

و إلى أستاذي المشرف رزقه الله علما فوق علمه وجعل جهده معي في ميزان حسناته...

وإلى الزميلات الفاضلات اللواتي لم يبخلنني عند الاستشارة بكل صدور رحبة .

إلى كل الأساتذة خاصة أساتذة تخصص التفسير وعلوم القرآن...

و إلى كل من مدّ يد العون لي ولو بكلمة...

فاطمة

شكر وعرفان

استناداً لحديث رسول الله ﷺ : **« لا يَشْكُرُ الله من لا يَشْكُرُ النَّاس»**.[1]

فإني أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور المشرف ، الموجّه النَّاصح، الذي بذل من الجهد الكثير رغم انشغالاته العلمية المختلفة، نسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يبارك في عمره وعلمه وأهله، وأن يكتب له السعادة في الدارين الأولى والآخرة.

وكذلك نتقدم بالشكر الجزيل إلى الزوج الفاضل الذي كان داعما لي في هذا البحث من صبر وحرص وتوجيهات، ونوراً يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيان في طريقي ،فأسأل الله تعالى أن يوفقه إلى ما يحبه ويرضاه .

كذلك للذين لم يبخلوا عليّ بتوجيهاتهم وملاحظاتهم القيمة ، ولم يدخروا أي جهد في ذلك ، ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة العلوم الإسلامية، وخاصة أساتذة تخصص التفسير وعلوم القرآن.

ولكل من ساهم في مساعدتي لإنجاز هذا البحث ولو بفائدة علمية ،أو نصيحة أخوية أو بدعوة صالحة في ظهر الغيب فلهم مني كل الشكر والتقدير.

فاطمة

[1] – أخرجه أبي داوود في سننه ، رقم : (4811) ،كتاب الأدب ، باب في شُكرِ المعروف ، وقال اسناده صحيح ، ج:7 ، ص : 188 .

الملخص :

تناول هذا البحث موضوع، تحقيق الأمن والاستقرار كما جاء في القرآن الكريم (أسبابه وآثاره) وفق دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم ، حيث تطرقت في هذا البحث إلى ماهية الأمن في القرآن الكريم مبينة فيه مفهوم الأمن وأقسامه ومعانيه وأهميته في القرآن الكريم .

وكذلك تطرقت إلى بيان التأصيل الشرعي للأمن في القرآن الكريم، وذكر أهم أسباب تحقيقه مع أبرز الأسباب التي تعيقه و الآثار الناتجة عنه، والدراسة التطبيقية كانت حول بعض النماذج القرآنية التي تضمنت امتنان الله سبحانه وتعالى على الناس بنعمة الأمن والاستقرار، فالنموذج الأول خصصته حول نعمة الأمن التي امتن بها الله سبحانه وتعالى على سيدنا يوسف عليه السلام ، والثاني على قريش ،والثالث على النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه في غزوة أحد ؛ أمَّا النموذج الأخير على عباد الله الصالحين في الجنة ، وفي الأخير ختمت هذه الدراسة بجملة من النتائج وأهم التوصيات .

Abstract

This paper deals with the subject of achieving security and stability as stated in the Holy Quran (its causes and effects) according to an objective study in the light of the Holy Quran, in which it discussed the nature of security in the Holy Quran.

The study concerned some of the Quranic examples that included the gratitude of God Almighty to the people for the blessing of security and stability. The first model was devoted to the blessing of security. And the third on the Prophet peace be upon him and his companions in the Battle of Sun; the final model on the righteous worshipers of God in Paradise, and finally concluded this study with a number of results and the most important recommendations.

المقدمة

المقدمة:

إنَّ الحمد لله, نحمده, ونستعينه, ونستهديه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا, ومن سيئات أعمالنا ,من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله, وحده لا شريك له, وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثير اً . أمَّا بعد:

فرض الله الفرائض وحرَّم المحرَّمات وأوجب الحقوق رعاية لمصالح العباد، وجعل الشريعة غذاءً لحفظ حياتهم ودواءً لدفع أدوائهم، وجاءت دعوة الرُّسل بإخلاص العبادة لله وحده بخضوع وخشوع وطمأنينة، فكانت أوَّل تضرُّعات الخليل عليه السلام لربِّه جلَّ وعلا أن يبسط الأمن على المسلمين فقال: ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا ﴾ أبراهيم : 35 ، فاستجاب الله دعاءه فقال سبحانه: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ ﴾ آل عمران:97

والأمن مطلب لكل النَّاس فهو الذي يبعث فيهم الاستقرار و الطمأنينة ويجعلهم يمارسون حياتهم بشكل طبيعي ، وانعدام الأمن يساهم في القضاء على الحياة و تدميرها والقضاء على كل مقوماتها وكل انجازات البشر لذلك فإنَّ جميع شعوب الأرض تسعى إلى تحقيق الأمن على أرضها ، ولكن تأبى جماعات من النَّاس إلَّا أن تساهم في القضاء على الأمن وتسئ إلى أنفسها و إلى مجتمعاتهم. إذًا لابد من تضافر الجهود لتحقيقها فالكل مسؤول عنها و لا يصح أن يتكل كل واحد على الآخر في تحققيها. والتمسك بالشريعة الإسلامية أمر من الأمور التي تحقق الأمن في المجتمع ، فالقرآن الكريم قد أعطى هذا الجانب اهتماماً كبيراً، لما له من أثر في توطين النفس البشرية على الرضا والاستسلام ،و جاء الإسلام بتعاليمه السمحة، ومبادئه القويمة، ومقاصده العظيمة، ليحفظ للناس دينهم، ويحفظ كرامتهم، ويصون لهم حقوقهم وضروراتهم الخمس، فالحاجة إلى الأمن إذًا حاجة أساسية؛ لاستمرار الحياة وديمومتها وعمران

الأرض التي استخلف الله تعالى عليها بني آدم ؛لذا كان الأمن من الأهمية بمكان. وهذا مما دفعني إلى دراسة هذا الموضوع .

أولاً– إشكالية البحث:

إنَّ هذه الدراسة جاءت مجيبة عن السؤال المطروح دائمًا وهو : ما هي حقيقة الأمن ، وما هي أهميته ومكانته في القرآن ، وما هي عوامل تحقيقه ،وأبرز آثاره ؟

وللتوصل إلى هذا المقصود ينبغي أن نجيب على هذه التساؤلات الآتية :

1. ما مفهوم الأمن ؟ وما أقسامه ؟
2. ما هي وجوه ومعاني الأمن في القرآن الكريم، والتأصيل الشرعي له ؟
3. وما أبرز أسباب تحقيق الأمن في الإسلام ، وأبرز أسباب تزعزعه ؟
4. ما هي أهم الآثار الناتجة عن تحقيق الأمن ؟

ثانيًا– أسباب اختيار الموضوع : ممَّا دفعني لدراسة هذا الموضوع أمور كثيرة أبرزها ما يلي :

أسباب ذاتية :

1.رغبتنا الذاتية في خوض مثل هذه المواضيع وذلك للتعرف أكثر والغوص في أعماق القرآن الكريم ، عسى أن أنتفع بها وأنفع بها غيري . خدمة لكتاب الله تعالى، وإعلاء لمقامه .

2.حبًا منا في خدمة القرآن الكريم وذلك بتبيين إعجازه فكما يجد الباحث إعجاز القرآن في دقة بيانه ، وبلاغة ألفاظه ، يجد إعجازه كذلك في شمولية معالجة موضوعاته .

أسباب موضوعية :

1. إ نَّ طبيعة البحث في التفسير الموضوعي تتيح لنا التعرف على كثير من القضايا المطروحة على الساحة .وكذا الإجابة عنها من منظور قرآني.
2. الحاجة الماسة لموضوع الأمن ؛ وذلك لما نراه اليوم في المجتمعات المسلمة من كثرة الخلافات والنزاعات ، والعداوة والبغضاء والحقد والحسد بين أفراد المجتمع بما يدعو إلى القلق والسعي الجاد للأمن والاستقرار.

ثالثًا– أهمية الموضوع :

1. في كونه دراسة في كتاب الله وأعظم بها ميزة.
2. يحاول إبراز المعنى الحقيقي للأمن .
3. بيان مكانة الأمن في الإسلام .
4. إنَّ معرفة حقيقة الأمن والاستقرار في القرآن الكريم وأسبابه، وسبل الوقاية من تزعزعه ، أمر هام وشأن عام لا يستغني عنه الفرد والجماعة .

رابعًا– أهداف الدراسة : من خلال الإجابة عن أسئلة البحث يمكن تحقيق الهدف العام وهو معرفة هدي القرآن الكريم في الأمن ، ومعرفة الأهداف الفرعية التالية :

1. معرفة مفهوم الأمن ، وإدراك أقسامه، وأهميته في القرآن الكريم .
2. الوقوف على وجوه ومعاني الأمن في القرآن الكريم، والتأصيل الشرعي له .
3. العلم بالأسباب المحققة للأمن من خلال القرآن الكريم ،مع الاطلاع على أهم الاسباب التي تزعزعه .
4. الإلمام بأبرز الآثار الناتجة عن تحقيق الأمن و الاستقرار .

خامسًا– الدراسات السابقة

من خلال البحث ومُحاولة التقصي عن الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث لم أجد فيما بحثت دراسة موضوعية تناولت الأمن بِالدراسة في ضوء القرآن الكريم ، عدا بعض الكتيباب وبعض المقالات التي تتحدث عن الموضوع من جانب أو جانبين.لأنَّ الأمن يُعد من الدراسات المعاصرة، وهذه بعض الدراسات التي اطلعت عليها كالآتي :

الدراسة الأولى: وهي بعنوان" **مقومات وآليات الأمن الاجتماعي في الإسلام**" للدكتور محسن الموسوي القزويني ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأمن الاجتماعي تطلعات وتحديات" المنعقد في البحرين من(27-30 اكتوبر لعام 2007)، بين فيها الباحث المقومات التي يقوم ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والقضاء والحدود والكفارات، وحسن الظن ، ، والمسجد ، والأسرة ، والمؤسسات التربوية والخدمية ، وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج من ابرزها: لا بد من تفعيل دور الأسرة في بناء الإنسان السوي وسد الثغرات التي ينشأ منها الخروقات الأمنية والإنحرافات، وأخيراً أوصى الباحث بايجاد هيئة تتحمل مسؤولية التخطيط لأمن المجتمع .

الدراسة الثانية :وهي بعنوان " **متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا** "

لسليمان بن عبد الرحمن الحقيل من السعودية المصدر في موقع الإسلام http://www.al-islam.com بين المؤلف في هذا الكتاب أهم أسباب تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد ،

مثل : التمسك بتطبيق الشريعة الإسلامية والمحافظة على مقاصدها وإقامة حدودها ، والتزام الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين ، القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...إلخ، وهنا اقتصر المؤلف في دراسته على الجانب النظري دون الجانب التطبيقي ،واقترنت هذه الدراسة مع بحثي فيما يخص أسباب تحقيق الأمن بحيث استفدت منه في بعض الأسباب .

الدراسة الثالثة : وهي بعنوان "**الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام**"، لعبد الله بن عبد الرحمن التركي، موقع وزارة الأوقاف السعودية، وهنا الكاتب قسم كتابه إلى خمسة مباحث وخاتمة

المبحث الأول الأمن في الكتاب والسنة ، المبحث الثاني مفهوم الأمن في المجتمع المسلم ، المبحث الثالث تطبيق الشريعة والأمن الشامل ، والرابع أمن غير المسلم في الدولة الإسلامية ، المبحث الخامس المملكة العربية السعودية وتطبيق السياسة الجنائية الإسلامية ،والخاتمة خصصها لذكر بعض الأسباب التي تحقق الأمن والاستقرار. واستفدت من هذا الكتاب خاصة في أمن غير المسلم في الدولة الإسلامية ،ومن بعض الأسباب .

سادسًا– منهج البحث:

من خلال العنوان يتبن أنَّ هذا البحث عبارة عن دراسة موضوعية لموضوع في القرآن الكريم.

انتهجت في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف حقيقة الأمن وأهميته ، وبيان أسبابه و الآثار الناتجة عنه وكان هذا المنهج مجسد في الجانب النظري ، أمَّا المنهج الاستقرائي تظهر ملامحه في الدراسة التطبيقية باستقراء الآيات، وأقوال المفسرين في الآيات، اتبعته بِالمنهج التحليلي إن لزم الأمر، من خلال دراسة ما دلت عليه كل آية على حدة دراسة تحليلية لدلالات الألفاظ في الموضع الذي وردت فيه الآية ، ومن حيث ما تهدي إليه مجموع الآيات من جهة أخرى .

سابعًا– أهم مصادر البحث :

لقد اطلعت من خلال البحث في هذا الموضوع على عدة مصادر ومراجع، وهذا ما انتفعت به كثيرا بفضل الله، وكانت هذه الأخيرة مقسمة إلى عدة علوم سأقتصر على ذكر مصدرين أو مرجعين في كل فن ،أو أكثر ، وتُلحق البقية في قائمة المصادر والمراجع.

– **علم التفسير** : تفسير القرآن العظيم ، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، و التحرير و التنوير ، لمحمد الطاهر بن عاشور. مجموع فتاوى ابن تيمية .

–**علم الحديث** : صحيح مسلم ،صحيح البخاري ، فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي .

– **علم اللغة والبيان** : معجم لسان العرب لابن منظور ، القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر يعقوب الفيروز آبادى . مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس .

– **كتب اسلامية عامة** : خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام ، لعبد الله ولد بية ، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، لعبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي .

ثامنًا– صعوبات البحث : تعترض الباحث أثناء تأدية بحثه صعوبِات عديدة، حسب الظروف المحيطة به كنوعية البحث الذي يقوم به وكأي بِحث اعترضتني صعوبِات أهمها:

– سعة الموضوع بحيث يصعب إعطاء كل جزئية حقها.

– ندرت المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع مما أدى إلى صعوبة انتقاء المعلومات ،لأنَّه يعد من الدراسات الحديثة.

ولله الحمد فقد يسر الله هذه الصعاب وذلَّلها، ووفقني لإعداد هذا البحث بما مَنَّ مِن جهد، وفتح من أبواب .

تاسعًا – منهجية البحث: انتهجت في هذا البحث منهجية معينة وهذه أهم عناصرها :

1– عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن .وعند الاستشهاد بكلمة أو أكثر من القرآن الكريم خلال التفسير أضعها بين حاضنتين مثل:{ }.

2– تخريج الأحاديث النبوية، وبيان أقوال العلماء في درجتها إذا لم تكن في الصحيحن.

3- لم ألتزم بالترجمة لكل من في صلب الموضوع ،ولكن ترجمت للمغمورين فقط ،واكتفيت بذكر تاريخ الوفاة لمن لم أترجم له .

4-ذكر البيانات الكاملة لكل مصدر، أو مرجع في الحاشية عند أول ذكره في البحث،

عنوان الكتاب، اسم الكاتب، اسم المحقق إن وجد، ، دار النشر، مكان النشر، رقم الجزء إذا كان الكتاب عدة أجزاء، الطبعة، سنة النشر، كل هذه المعلومات يذكر ما وجد منها في الكتاب، الصفحة، مع الَاعتماد على طبعة واحدة لكل كتاب في كامل البحث، فإذا ورد الكتاب مرة أخرى أكتفي بذكر عنوان الكتاب و اسم الكاتب ،مع ذكر مصدر أو مرجع سابق والصفحة فقط.

5-بِالنسبة للنقول والإحالاَ ت في الحواشي :

إذا نقلت نصًا من كتاب أضعه بين شولتين " " وأشير إليه حسب ما بينت إذا كان النقل حرفيا، أمَّا إذا تصرفت في النص بأن لخصته أو أعدت ترتيبه بِالتقديم أو التأخير فإني أكتب ينظر ثم أكتب بيانات الكتاب .قد أضع في النص المنقول نقط... لدَّلَالة على حذف في بعض الكلمات لتجنب الإطالة، أو لعدم تعلقها بِالموضوع. أما الزيادات التي وضعتها لزيادة توضيح المعنى أو نتيجة مستخلصة أو مدخل لمبحث أو مطلب لم أضع عليه أي إشارة .

عاشرًا- خطة البحث :

اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث ،وكل مبحث بدوره مقسم إلى أربعة مطالب، وفي الأخير خاتمة ،والخطة على النحو الآتي :

مقدمة: وفيها تمهيد ومدخل للموضوع، وطرح إشكاليَّته، وفيها تمهيد، وذكر أسباب اختياره، وبيانُ أهميته، والأهداف المرجوة منه ،والاشارة إلى الدراسات السابقة له، والمنهج المتبع فيه، وأهم مصادره ومراجعه، إضافة إلى المنهجية المتبعة في إعداده، والخطة النهائية له.

المبحث الأول :بعنوان ماهية الأمن في القرآن ،وهذا المبحث قسَّمته إلى أربعة مطالب ،الأول خصصته لمفهوم الأمن والثاني للأقسام ، أمَّا الثالث كان بخصوص وجوه ومعاني الأمن في القرآن. والمطلب الرابع أدرجته حول أهمية الأمن في القرآن الكريم والدلالة عليه .

المبحث الثاني : وهذا المبحث مقسم إلى أربعة مطالب وهي كالآتي :المطلب الأول: التأصيل الشرعي للأمن في القرآن الكريم ،والثاني عنونته بأسباب تحقيق الأمن والاستقرار، أمَّا الثالث ذكرت فيه أبرز أسباب تزعزع الأمن ،والمطلب الرابع حول أهم الآثار الناتجة عن تحقيق الأمن و الاستقرار.

و**المبحث الثالث** كان دراسة تطبيقية حول نماذج تحقيق الأمن والاستقرار كما جاء في القرآن الكريم ،وبما أنَّ مواضع الأمن في القرآن الكريم كثيرة. إقتصرت على دراسة أربع نماذج فقط و كل مطلب هنا خصصته لنموذج من النماذج ،فالمطلب الأول : نعمة الأمن الذي امتن به الله تعالى على سيدنا يوسف عليه السلام ، والثاني : نعمة الأمن الذي امتنّ به الله تعالى على قريش ؛أمَّا المبحث الثالث خصصته حول نعمة الأمن الذي امتن به الله تعالى على النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه في غزوة أحد .والرابع :الأمن الذي امتنّ به الله تعالى على عباده الصالحين في الجنة .

أمَّا بالنسبة لموضوع الاستقرار الذي هو من نتائج الأمن ضمنته في المباحث حال الحديث عن الأمن والتعقيب على المباحث المتضمنة له .

الخاتمة : والخاتمة جاءت تضم أهم النتائج والتوصيات .

وأسأل الله العليم الحكيم أن يوفقني إلى الحق والصواب ، وأن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وينفعني الله به ، ومن قرأه في الدنيا والآخرة ، باسم الله أبتدئ وعليه أتوكل ، وإليه أنيب ، واستغفر الله مما زل فيه قلمي ،وقصر فيه علمي ، وضعف فيه جهدي ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

المبحث الأول: ماهية الأمن والاستقرار في القرآن الكريم

ويشمل ما يلي:

المطلب الأول: تعريف الأمن .

المطلب الثاني: أقسام الأمن.

المطلب الثالث: وجوه ومعاني الأمن في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: أهمية الأمن في القرآن الكريم.

إنَّ القرآن الكريم أعطى للأمن أهمية كبيرة ومكانة لا يستهان بها وهذا لمدى أثره على الفرد والمجتمع، وحتى يتسنى لنا معرفة ماهية الأمن في القرآن الكريم يجب أن نتطرق أولاً إلى التعرف على مفهوم الأمن .

المطلب الأول : مفهوم الأمن

في هذا المبحث نسلط الضوء على مفهوم الأمن بشكلٍ عام ، أي نعرفه تعريفًا في اللغة وآخر في الاصطلاح.

الفرع الأول : تعريف الأمن لغة

للأمن تعاريف في لغة العرب، فمن ذلك:

– الأمن عند ابن منظور(ت: 711هـ):" الأَمانُ والأَمانةُ بمعنى وقد أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وآمَنْتُ غيري من الأَمْن والأَمان، ضدُّ الخوف، والأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة وفي التنزيل العزيز:﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾"[1]

– قال ابن فارس(ت: 395هـ) : "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان كما قلنا متدانيان. الأمنة من الأمن. والأمان إعطاء الأمنة. والأمانة ضد الخيانة".[2]

– وقال الجوهري (ت: 393هـ): "الأمان والأمانة بمعنىً. وقد أمنتُ فأنا آمن، وآمَنْتُ غيري من الأمن والأمان، وأصل آمن: أَأْمَنَ بهمزتين، لُيِّنَت الثانية. والأمن: ضد الخوف.

والأَمَنَةُ بالتحريك: الأَمْنُ. ومنه قوله عز وجل: **{أَمَنَةً نُعاساً}** . والأَمَنَةُ أيضاً: الذي يثق بكلِّ أحد، وكذلك الأُمَنَةُ مثال الهمزة. وأَمِنْتُهُ على كذا وائْتَمَنْتُهُ بمعنىً "[1].

[1] – لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، دار صادر – بيروت ط: 3، 1414 هـ ، ج 13 ، ص: 21.

[2] – مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تح :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م ، ج1، ص : 133.

– ويطلق الأمن ويراد به كذلك :" الأَمْنُ والآمِنُ كصاحِبٍ : ضِدُّ الخَوْفِ أمِنَ كفَرِحَ أمْناً وأماناً بفَتْحِهِما وأمَناً وأمَنَةً محرَّكتين, وامْناً بالكسر فهو أمِنٌ وأمِينٌ كَفَرِحٍ وأميرٍ, ورَجُل أُمَنَة كهُمَزَةٍ ويُحَرَّكُ: يَأْمَنُهُ كُلُّ أحَدٍ في كلِّ شيءٍ وقد آمَنَهُ وأمَّنَهُ . والأَمِنُ ككتِفٍ : المسْتَجِيرُ ليَأمَنَ على نَفْسِه . والأَمانَةُ والأَمَنَةُ : ضدُّ الخيانة وقد أمِنَهُ كسمِع وأمَّنَه تأمِيناً وائْتَمَنَه واسْتأمَنَه وقد أمُنَ ككَرُمَ فهو أمينٌ وأُمَّان كرُمَّانٍ : مَأْمونٌ به ثِقَةٌ "[2].

– و معنى الأمن كذلك : "يقال لك الأمان أي قد آمنتك والبلد اطمأن فيه أهله والشر ومنه سلم وفلانا على كذا وثق به واطمأن إليه أو جعله أمينا عليه وفي التنزيل العزيز : ﴿ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ ﴾ (يوسف : 64)، {الأمنة } الذي يأمنه كل أحد في كل شيء"[3] .

ومما سبق نلاحظ أنَّ الأمن ضد الخوف ، والأمانة ضد الخيانة والمكان الآمن هو المكان الذي اطمأن فيه أهله ،وعليه فإنَّ من كلام وأقوال أهل اللغة يتَّضِح أنَّ للأمن في لغة العرب اطلاقات عِدَّة، فهو يعني : الطمأنينة والاستقرار وعدم الخوف، ويعني الصدق وعدم الخيانة .

---

[1]– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل الجوهري الفارابي ، تح :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط :4 ، 1407 هـ – 1987م ، ج 1 ، ص : 2071 .

[2]– القاموس المحيط ، لمجد الدين أبو طاهر يعقوب الفيروز آبادى ، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان ، ط: 8، 1426 هـ – 2005 م، ص: 1176 .

[3]– المعجم الوسيط ،لإبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تح : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ،ج 1، ص: 28 .

الفرع الثاني: تعريف الأمن اصطلاحا

وعلى الرغم من حداثة الدراسات في موضوع "الأمن"، إلاَّ أنَّه قد برزت العديد من التعريفات التي جاءت في اصطلاح العُلماء والكُتاب ،وذلك لاختلاف أفكارهم، وتباين اتجاهاتهم، وإن اتَّفقت على بعض وظائفه وأهدافه ، ومعنى الأمن في الاصطلاح قريب من المعنى اللغوي .

– فقد عرفه الجرجاني (ت: 816 هـ)[1]: "هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي، وهذا فيه معنى الطمأنينة والاستقرار "[2].

وهناك تعريفات كثيرة للأمن منها :

–" أنَّ الأمن هو الطمأنينة والهدوء والقدرة على مواجهة الأحداث والطوارئ دون اضطراب"[3]

– ومعناه عند علماء الاجتماع: "هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان، فردا أو جماعة، أي أن يكون المجتمع المسلم، كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضا "[4].

– "ومفهوم الأمن الاجتماعي في الإسلام يستوعب كل شيء مادي و معنوي ، فهو حق للجميع أفرادًا وجماعات ، مسلمين وغير مسلمين، محتويا على مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة :حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض المطلوب شرعا المحافظة عليها " [1]

[1]– علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني(740 – 816 هـ): فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية. درس في شيراز، فر منها، وعاد إليها فأقام فيها إلى أن توفي، له نحو خمسين مصنفا، منها: التعريفات، شرح مواقف الإيجي، والكبرى والصغرى في المنطق، (الأعلام ،خير الدين بن محمود علي بن فارس، الزركلي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: 15، 2002 م ،ج5 ، ص:7) .

[2] – التعريفات ، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني ، تح : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط :1 ،1403هـ –1983م ، ج 1، ص:37 .

[3]– الأثر الأمني لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، لعبد العزيز الريس، ص : 8 .

[4]– الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، لعبد الله بن عبد الرحمن التركي، موقع وزارة الأوقاف السعودية، ص:62.

– و الأمن بمعناه الإجمالي:" هو الأمن على الحياة الطيبة في الدنيا، والأمن على نيل رضا الله وثوابه، والنجاة من عقابه في الآخرة "[2].

" هذا ولعل أدق وأهم مفهوم للأمن هو ما ورد في القرآن الكريم:﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤ ﴾ (قريش :3- 4) ؛ الذي يؤكد أنَّ الأمن هو نقيض الخوف ، هذا ورغم تعدد مفاهيمه ، فمن الملاحظ، أنَّها في أغلبها تتفق على أنَّ الأمن في جوهره يدل على التحرر من الخوف ، أي كل ما يحقق الطمأنينة والاستقرار للفرد والجماعة."[3]

– فقد كتب علماء الإسلام في هذا الموضوع وأسهبوا فيه قديماً وحديثاً، فقال الماوردي(ت:450)[4]: "اعلم أنَّ ما به تصلح الدنيا حتى تصير أحوالها منتظمة وأمورها ملتئمة ستة أشياء في قواعدها وإن تفرعت وهي: دينٌ متبع وسلطان قاهر وعدل شامل وأمنٌ عام وخصبٌ دائم وأمل فسيح"[5] .

والإمام محمود شلتوت (ت: 1383هـ) "حلل في تفسيره للقرآن الكريم العوامل الباعثة عن الاستقرار والأمن متخذا من كتاب الله أساسا لمنهجه الفكري"[6]: " يدلُّنا واقع الحياة وتاريخ الاجتماع أنَّ احتفاظ الأمة بكيانها يرتبط بأمرين لابد منهما الاستقرار الداخلي والاستقرار الخارجي. والاستقرار

---

[1]– معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ، لمحمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزاني ، دار ابن الجوزي ، ط :5 ، 1427هـ، ص:240.

[2] – أثر التربية الاسلامية في أمن المجتمع الاسلامي، لعبد الله حمد القادري ،دار المجتمع جدة ، 1409 هـ ،ص:17.

[3] – تعزيز الأمن التربوي كركيزة لأمن وطني وقومي مستدام ، للدكتور يوسف حسن صافى ، جامعة الاقصى قسم أصول الدين ،27-04- 2009 م ، ص:3 .

[4]- علي بن محمد حبيب، الماوردي ولد (364-450هـ) بالبصرة، قاضي القضاة، عالم ومفسر، وله تصانيف كثيرة منها: أدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، وتفسير النكت والعيون توفي ببغداد، الأعلام للزركلي، (ج4 ، ص: 327) .

[5] – أدب الدنيا والدين ، لأبي الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، دار مكتبة الحياة ، 1986م ، ص:134 .

[6] – مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه ، للأستاذ المساعد الدكتور محسن باقر محمد صالح القزويني ، www.ahlulbaitonline.com/karbala/New/html/research/research.php?ID=96، 08-01-2017 م .ص:2 .

الداخلي أساسه صلاح الأسرة وصلاح المال وقوة النظم التي تساس بها في جميع شؤونها، والاستقرار الخارجي أساسه احتفاظ الأمة بشخصيتها واستعدادها لمقاومة الشر الذي يطرأ عليها والعدو الذي يطمع فيها، ولابد مع هذا وذاك من تقوية العنصر الروحي في قلوب أبنائها حتى يتحقق فيما بينهم التضامن والتعاون على السير في الأمة في ظل تشريعها القوي العادل في سبيل الخير والفلاح والعز والمنعة" [1] .

- يعتبر الأمن قاعدة من القواعد العامة لمقاصد التشريع؛ لذا أشار العز بن عبد السلام (ت:660هـ)[2] لذلك فقال: "..وأمَّا مصالح الدنيا، ومفاسدها؛ فتنقسم إلى مقطوع ومظنون وموهوم، أمثلة ذلك: الجوع والشبع، والري والعطش، والعري والاكتساء، والسلامة والعطب، والعافية والأسقام والأوجاع، والعز والذل، والأفراح والأحزان، والخوف والأمن، والفقر والغنى، ولذات المآكل والمشارب، والمناكح والملابس، والمساكن والمراكب، والربح والخسران، وسائر المصائب والنوائب"[3].

[1] – تفسير القرآن الكريم ، للإمام محمود شلتوت ، دار القلم ، القاهرة ، 1966م ، ص :135 .

[2] – عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء ولد في (577 هـ- 1181 م). فقيه أصولي شافعي. ولد بدمشق ونشأ وتفقه بها على كبار علمائها. كان علمًا من الأعلام، شجاعًا في الحق، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، جمع إلى الفقه والأصول العلم بالحديث و له مؤلفات كثيرة منها: الفوائد؛ الغاية؛ القواعد الكبرى والقواعد الصغرى؛ الفرق بين الإيمان والإسلام؛ مقاصد الرعاية؛ مختصر صحيح مسلم؛ توفي في القاهرة (660هـ- 1262م)، الأعلام للزركلي (ج4 ، ص:21) .

[3] – الفوائد في اختصار المقاصد أو القواعد الصغرى ، للعز بن عبد السلام السلمي ، تح : خالد الطباع ، ط1 ، دمشق ، دار الفكر، 1416هـ ، ص: 41 .

المطلب الثاني :أقسام الأمن

يقسم الأمن باعتبارات عدة ، فهناك تقسيم للأمن باعتباره داخلياً وخارجياً ، وتقسيم للأمن باعتبار جوانب الحياة المختلفة الفكرية والاقتصادية والغذائية إلخ ،و نشير هنا إلى ما يناسب منها طبيعة بحثنا، ألاَ وهو تقسيم الأمن باعتبار الفرد والجماعة ، وتقسيم الأمن باعتبار المآل وهما كالآتي :

الفرع الأول : أقسام الأمن باعتبار الفرد والجماعة

وهو بهذا الاعتبار قسمان[1] :

1: الأمن الفردي ، وهو تحقيق الطمأنينة للفرد، باعتباره إنساناً، وذلك بسلامته من كل خطر يهدد حياته وحاجاتها .

2: الأمن الجماعي ، وهو أمن الأمة كلها، وذلك بتحقيق الحماية لحقوقها العامة ومصالحها الجماعية، المتمثلة في وحدتها الدينية والاجتماعية والفكرية .

وفي الحقيقة فإن الأمن الفردي والأمن الجماعي متداخلان، فأمن الفرد هو أمن الجماعة، وما يفسد على الفرد أمنه يمكن أن يفسد أمن الجماعة .

الفرع الثاني : تقسيم الأمن باعتبار المآل

وهو بهذا الاعتبار قسمان[2] :

أولاً: الأمن في الدنيا : وهو الاطمئنان على ضرورات الحياة، وحاجياتها ومكملاتها، بحيث لا يعتدي أحد على تلك الضرورات وما يتبعها، فإذا هم أحد بالاعتداء على شيء منها وجد ما يزجره عنها من الزواجر التي وضعها الله تعالى، من العقاب الأخروي ، أو العقاب الشرعي في الدنيا.

---

[1] – أثر تعليم القرآن الكريم في حفظ الأمن ، للدكتور عبدالقادر الخطيب : ص :9 .

[2] – ينظر أثر التربية الاسلامية في أمن المجتمع الإسلامي ، لعبد الله حمد القادري ، مرجع سابق ، ص : 11-12 .

والأمن الدنيوي الذي يرزقه الله للأمم، لا يدوم مع الكفر، بل يبدلها الله به الخوف والجوع والحياة النكدة والضنكة، كما قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (النحل:112).

يقول أبو زهرة (ت: 1974)[1] في معنى الآية :"جعل حال قرية مثلاً مصورًا لمن يكون في رغد العيش والأمن والاستقرار، ثم يكفر بنعمة اللَّه لينزل عليه البلاء فيحرم نعمة الاطمئنان، ويستبدل بها خوفا، أو يحرم رغد العيش، ويستبدل به جورًا، وجعل المثل حال قرية وهي مكة"[2]، بحيث"دعا عليهم الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه؛ فقال: (اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف)[3] فابتلاهم الله تعالى بالقحط سبع سنين؛ حتى أكلوا العظام والجيف أذاقها الله تعالى أيضاً لباس الْخَوْفِ فكانت سرايا رسول الله تطيف بهم ليلاً ونهاراً".[4]

ثانياً: الأمن الأخروي

"وهذا هو الأمن الحق الذي إذا وفَّق الله له أمة من الأمم، فهيأ لها أسبابه، و وقاها من موانعه، فسعت لتحقيقه، تحقق لها معه أمن الدنيا أيضا، وأهم أسباب هذا الأمن: الالتزام بمنهج الله وعبادته وحده لا شريك له، وعدم طاعة غيره في معصيته، كما هي جديرة بالأمن التام يوم

[1] - هو محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، (1898 – 1974م) ولد في المحلة الكبرى بمصر، مفسر وفقيه كمؤرخ، كان عضوا في مجمع البحوث الإسلامية، ومن مؤسسي معهد الدارسات الإسلامية بالقاهرة ، من كتبه تاريخ المذاهب الإسلامية، زهرة التفاسير، مقارنة الأديان، وفاته رحمه الله بالقاهرة ، الأعلام للزركلي (ج6 ، ص : 25) .

[2] – زهرة التفاسير، محمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، دار الفكر العربي ، ، ج 8 ، ص :4284 .

[3] – سنن أبو داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، تح: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، ط: 1، 1430 هـ – 2009 م ، باب القنوت في الصلاة ، ج2 ، ص:576 ،(1442)، إسناده صحيح.

[4] – أوضح التفاسير ، محمد عبد اللطيف بن الخطيب ،المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط:6 ، 1383 هـ – 1964 م ، ج1، ص :334 .

القيامة يوم الفزع الأكبر، كما قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠ ﴾ (فصلت: 40) .

فالنجاة من النار يوم القيامة هي الأمن الحق، والذي ينجو من النار يكمل أمنه بدخول الجنة ونعيمها وغرفاتها كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ٤٥ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ٤٦ ﴾ (الحجر: 45-46)، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧ ﴾ (سبأ:37.)

– هذا هو الأمن التام الذي لا يتحقق إلاَّ بالخوف التام: الخوف من الله تعالى وحده، والتوكل عليه وحده، وعدم الخوف من سواه، وهو الذي جادل به أبو الأنبياء –إبراهيم عليه السلام – قومه، عندما خوفوه بآلهتهم، في قوله تعالى: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّۚ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨١ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ "[1](الأنعام: 80-82) .

"وبهذا يعلم أنَّ الأمة التي تحوز الأمن التام في الدنيا والآخرة، هي أمة التوحيد والطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنَّها إذا سعت للحصول على الأمن في الدنيا، أو في الآخرة، أو فيهما معا، بغير ذلك، فسعيها ضرب من اللعب واللهو"[2].

–" و هناك آيات تشمل تحقيق الأمن الدنيوي والأمن الأخروي في آن واحد "[3]كما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ

[1] – ينظر أثر التربية الاسلامية في أمن المجتمع الإسلامي ، لعبد الله حمد القادري ، مرجع سابق ، ص :12- 13 .

[2] – المرجع نفسه : ص :14 .

[3] – أثر تعليم القرآن الكريم في حفظ الأمن ، للدكتور عبد القادر الخطيب ، ص :10 .

يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ (يونس :62-64).

"في هذه الآية يخبرنا عز وجل عن أوليائه وأحبائه، ويذكر أعمالهم وأوصافهم، و ثوابهم، فكل من كان مؤمنًا تقيًا كان لله تعالى وليًا، و لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ...أمَّا البشارة في الدنيا، فهي: الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤيا الصالحة، وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لأحسن الأعمال والأخلاق، وصرفه عن مساوئ الأخلاق. وأمَّا في الآخرة، فأولها البشارة عند قبض أرواحهم، وفي القبر ما يبشر به من رضا الله تعالى والنعيم المقيم ،و تمام البشرى بدخول جنَّات النَّعيم، والنَّجاة من العذاب الأليم، والحاصل أنَّ البشرى شاملة لكل خير وثواب، رتبه الله في الدنيا والآخرة، على الإيمان والتقوى، ولهذا أطلق ذلك، فلم يقيده" [1].

وفي قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (النور: 55)،

يقول الحافظ ابن كثير (ت:774 هـ) – رحمه الله –في إيضاح المقصود بهذه الآية الكريمة: "هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنَّه سيجعل أُمَّته خلفاء الأرض أي أئمة الناس والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد، وليبدلنَّهم من بعد خوفهم أمناً، وحكماً فيهم، وقد فعله تبارك وتعالى وله الحمد والمنة"[2].

"الأمة التي تؤمن بالله وتعمل صالحا، فتعبد الله ولا تشرك به شيئا، هي الأمة الجديرة بالاستخلاف والتمكين والأمن في الأرض، كما هي جديرة بالأمن التام يوم القيامة يوم الفزع الأكبر"[3] .

[1] – ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط:1 ، 1420هـ -2000 م ، ص : 368 .

[2] – تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط :2 ، 1420هـ - 1999 م ، ج:6 ، ص : 77 .

[3] – أثر التربية الاسلامية في أمن المجتمع الاسلامي ، لعبد الله حمد القادري ، مرجع سابق ، ص :14

المطلب الثالث : وجوه ومعاني الأمن في القرآن

الفرع الأول: مواضع و اشتقاقات الأمن من خلال القرآن الكريم

قبل التطرق الى وجوه ومعاني الأمن في القرآن رغبت في عرض مواضع الأمن واشتقاقاته من خلال القرآن الكريم .

أولاً : مواضع الأمن في القرآن

وردت كلمة الأمن وما يشتق منها في القرآن الكريم في نحو تسعة واربعين موضعاً ، وذلك بالمعنى الذي نحن بصدده، وهو الأمن الذي يعني السلامة والاطمئنان النفسي، وانتفاء الخوف على حياة الإنسان، وهذه المواضع مرتبة في جدول مع ذكر رقم الآية والسورة التي وردت فيها كالآتي:

اللفظة	الموضع	الرقم	السورة	الرقم
أمن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ	283	البقرة	2
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾	97	الاعراف	7
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾	98	الاعراف	7
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ ﴾	45	النحل	16
أمنتكم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾	64	يوسف	12
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ	16	الملك	67

أمنتم	﴿ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ ﴾			
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧ ﴾	17	الملك	67
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ ﴾	196	البقرة	2
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾	239	البقرة	2
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ ﴾	68	الإسراء	17
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ ﴾	69	الإسراء	17
أمنوا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩٩ ﴾	99	الاعراف	7
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٠٧ ﴾	107	يوسف	12
يأمن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩٩ ﴾	99	الاعراف	7
يأمنوا يأمنوكم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا ﴾	91	النساء	4
آمنكم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤ ﴾	64	يوسف	12

تأمنا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾	11	يوسف	12
تأمنه (2)	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾	75	آل عمران	3
آمنه	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ ﴾	112	النحل	16
آمنا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾	126	البقرة	2
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾	97	آل عمران	3
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾	35	ابراهيم	14
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا ﴾	67	العنكبوت	29
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا ﴾	57	القصص	28
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا لَا	40	فصلت	41

	يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾			
آمنهم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤ ﴾	4-3	قريش	106
آمنون	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ٨٩ ﴾	89	النمل	27
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧ ﴾	37	سبأ	34
آمنين	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩ ﴾	99	يوسف	12
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ٤٦ ﴾	46	الحجر	15
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢ ﴾	82	الحجر	15
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ١٤٦ ﴾	146	الشعراء	26
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١	31	القصص	28
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ١٨ ﴾	18	سبأ	34
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ	55	الدخان	44

	﴿ءَامِنِينَ ۝٥٥﴾			
	قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾	27	الفتح	48
أمن	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾	83	النساء	4
	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨١﴾	81	الانعام	6
	قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٨٢﴾	82	الانعام	6
أمنا	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾	125	البقرة	2
	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾	55	النور	24
أمنة	قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾	154	آل عمران	3
	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾	11	الأنفال	8
أمين	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾	3	التين	95
	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١﴾	51	الدخان	44
مأمنه	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ	6	التوبة	9

	فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴿٦﴾			
مأمون	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾	28	المعارج	70

ثانياً : اشتقاقات الأمن في القرآن الكريم

لقد جاء لفظ الأمن في القرآن الكريم باشتقاقات متعددة [1]،نذكر بعض الأمثلة لهذه الصيغ:

– فورد على صيغة (المصدر) كما في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ (البقرة:125) .

– وعلى صيغة (الصفة المشبهة) ، منها قوله سبحانه:﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ (البقرة:126) .

– جاء (اسماً) ، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ ﴾ (النساء: 83).

– و جاءت (فعلاً) ، منها قوله سبحانه:﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾ (البقرة 196) .

– و (اسم فاعل)،نحو قوله تعالى:﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (الحجر:82).

– وورد على صيغة (اسم مكان)، نحو قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ (التوبة: 6) .

– وكذلك على صيغة (اسم مفعول) ،كما جاء في قوله عزو جل:﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ (المعارج: 28) .

[1] – ينظر المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته ، لأحمد مختار عمر، ج 1 ، ص : 76 ،مؤسسة سطور المعرفة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط :1 ، 1423هـ-2002م . و المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1364هـ ، ص : 81 .

الفرع الثاني :وجوه ومعاني الأمن في القرآن الكريم

لفظ (الأمن) جاء في القرآن الكريم على معان ثلاثة : كما قال الأصفهاني (ت: 1108م)[1] "أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسمًا لما يؤمن عليه الإنسان، وتارة أخرى للمكان الآمن"[2] .

أحدها: بمعنى " **الأمانة** الذي هو ضد الخيانة، أي وثق به ،وجاء الأمن في القرآن على هذا المعنى في عدة مواضع نذكر البعض منها: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ (البقرة: 283) ، يعني: فليعطِ المؤتمن ما اؤتمن عليه من أمانة.

ونحوه في قوله سبحانه:﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَـأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ (آل عمران: 75)، تأمنه: "مكرر" وهما في الآية بمعنى وثق به، أي: إن بعض أهل الكتاب فيهم أمانة، يؤدونها مهما كثرت.

كذلك لفظة آمنكم في قوله تعالى:﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (يوسف: 64)، وهي من معنى وثق به".[3]

ثانيها: بمعنى " **الأمن المقابل للخوف**، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (الأنعام: 82)، والمعنى: أنَّ الذين آمنوا بالله، ولم يشركوا به، آمنون من عذابه يوم القيامة، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ونحو ذلك قوله سبحانه :﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ (آل عمران:154)

---

[1]- هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني(المعروف بالراغب، ولد سنة 502 هـ، وهو أديب، من الحكماء العلماء، من أهل أصبهان سكن بغداد، وهو أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلوم وله تصانيف كثيرة: الذريعة إلى مكارم الشريعة، والمفردات في غريب القرآن وغيرهم، توفي سنة 1108م، (معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج 3، ص :1156).

[2]- المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، تح: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق بيروت ، ط: 1 ، 1412 هـ ، ج1، ص: 90 .

[3]- ينظر المصدر نفسه و معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن ، لعبد الله حمد القادري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ط :1 ، 2003 - 2008 م ، ج1، ص: 108- 109 .

يعنى: أمناً، والأمن والأَمَنَة بمعنى واحد، أي: أنزل على المؤمنين أماناً بعد الخوف الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عَددهم وعُددهم.

وجاء في لفظ أمنتم :﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ﴾ (البقرة: 196) و(البقرة :239) و(الإسراء: 68-69)و(الملك: 16- 17) ، وكلها بمعنى لم يخف. فَإِذا أَمِنْتُمْ قيل: برأتم من المرض، وقيل: من خوفكم من العدو".[1]

ثالثها: بمعنى " **المكان الآمن**، اطْمَأَنَّ بِهِ أَهْلُهُ " [2] ومنه قوله سبحانه :"﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥ﴾ (التوبة: 6)، أي: أبلغه موضع أمنه: وهو دار قومه، أو منزله الذي فيه أمنه، ونحو ذلك في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا ﴾ (العنكبوت: 67) ، و ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا ﴾ (البقرة: 125)، أي: مكاناً آمناً للناس [3].

و"جاء بلفظ آمنة: نحو قوله تعالى :﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ ﴾ (النحل: 112)، أي ذات أمن أو آمنا سكانها.

وآمنا:نحو قوله عز وجل:﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗا﴾ آل عمران :97 ،وهما بمعنى مطمئن غير خائف.وأمَّا قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا ﴾ (البقرة :126) ، فإنَّ آمنًا معناها ذا أمن أو آمنا أصحابه .

آمنون : نحو قوله تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ٨٩ ﴾ (النمل:89) ، أي غير خائفين.

آمنين: نحو قوله سبحانه : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩ ﴾ (يوسف: 99)، بمعني غير خائفين" [4].

---

[1]- معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، لعبد الله حمد القادري ، مرجع سابق ، ج1، ص : 108- 109 .

[2]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، أبو العباس ، المكتبة العلمية – بيروت – ، ج1 ، ص : 24 .

[3]- المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، مصدر سابق ، ص: 90-91 .

[4]- معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن ، لعبد الله حمد القادري ، مرجع سابق ، ج1 ، ص : 113.

المطلب الرابع : أهمية الأمن و الاستقرار في القرآن الكريم و الدلالة علية

"إنَّ الأمن حاجة إنسانية ملحة، ومطلب فطري لا تستقيم الحياة بدونه، ولا يستغني عنه فرد أو مجتمع، وهو من أهم مقومات السعادة والاستقرار، وأهم أسباب التقدم والتحضّر والرقي، وهو مطلب تتفق على أهميته جميع الأمم والشعوب، والأفراد والمجتمعات، في كل زمان ومكان. وإذا فُقد الأمن اضطربت النفوس، وسيطر عليها الخوف والقلق، وتعطلت مصالح الناس، وانقبضوا عن السعي والكسب، وانحصرت هممهم بتأمين أنفسهم ومن تحت أيديهم، ودفع الظلم والعدوان الواقع أو المتوقع عليهم"[1].

الفرع الأول :مشروعية الأمن

وتأتي شرعية الأمن في الإسلام من قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾(البقرة : 208).

"في هذه الآية يأمر الله تعالى عباده المؤمنين به، المصدقين برسوله، أن يأخذوا بجمع عُرَى الإسلام وشرائعه، والعمل بجميع أوامره، وترك جميع زواجره ما استطاعوا من ذلك."[2]

الفرع الثاني : الأمن يعتبر مقصداً من مقاصد الشريعة

الأمن يعتبر مقصداً من مقاصد الشريعة حيث حصر علماء الشريعة المقاصد الضرورية في حفظ النفس وحفظ النسل وحفظ المال وحفظ العقل، وقالوا بأنها مراعاة في كل ملة كما قال الشاطبي (ت:790هـ): "ولقد اتفقت الأمة، بل سائر الملل على أن الشريعة وُضعت للمحافظة على

[1]– أثر العلم الشرعي في مواجهة العنف والعدوان ، لعبد العزيز بن صالح الفوزان ، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية ، ص: 1 .

[2]– مختصر تفسير ابن كثير، لمحمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت – لبنان ، ط: 7، 1402 هـ - 1981 م ، ج:1 ، ص : 185 .

الضرورات الخمس" [1] ،و" النصوص القرآنية توضح العلاقة الوثيقة بين الأمن وحفظ هذه الضرورات، وأن الاضطراب الأمني والخوف ناشئ عن الإخلال بحفظها ، ومما سبق تتبين لنا العلاقة القوية بين الأمن والإيمان، فإنَّ المجتمع إذا آمن أمن ، وإذا أمن نمى ؛ فعاش أفراده مع الأمن حياة طيبة "[2]، كما قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ (الأنعام : 82).

يقول ابن كثير(ت: 774هـ) في تفسير هذه الآية : "إنَّ هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له ،ولم يشركوا به شيئاً هم الآمنون يوم القيامة" [3] .

وصرح الماوردي (ت:450هـ) بأنَّ صلاح الدنيا وانتظام أمرها في ثلاثة أشياء، وهي:" نفس مطيعة إلى رشدها منتهية عن غيها ،وألفة جامعة تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها، ومادة كافية تسكن نفس الانسان إليها ويستقيم أَوَدُهُ بها "[4].

الفرع الثالث : الأمن نعمة عظيمة امتن الله بها على عباده

"إنَّ الأمن نعمة عظيمة امتن الله بها على عباده، والأمن يدفع الإنسان إلى القيام بواجبه نحو ربه ودينه ومجتمعه؛ الأمر الذي يجعله يطمئن على نفسه ومعاشه وقوته. ولذلك كان الأمن غاية الشرائع وهدفها الأسمى، وقد أنزل الله الشرائع متعاقبة متتالية منذ هبط أدم إلى هذه الأرض حيث كانت عناية هذه الرسالات إقامة الأمن بين بني الإنسان، فالرسالات التي كان آخرها الدين الإسلامي مبينة الحلال والحرام والحق والباطل الذي يؤدي عند الالتزام به إلى الأمن والآمان"[5].

– وقد أشار القرآن الكريم إلى دعوة إبراهيم عليه السلام ربه أن يرزق مكة الأمن والطمأنينة، حين أودع فيها زوجه وفلذة كبده ، فقال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ

[1]– الموافقات ، لإبراهيم اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ،تح : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، ط:1، 1417هـ – 1997م ، ج:1 ، ص : 31 .

[2]– أثر تعليم القرآن الكريم في حفظ الأمن ، للدكتور عبدالقادر بن ياسين الخطيب ، ص :7– 8 .

[3]– تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير، مصدر سابق ، ج 3 ، ص :294 .

[4]– أدب الدنيا و الدين ، للماوردي ، مصدر سابق ، ص : 146 .

[5] – أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي ، للأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم الزهراني ، 1427 هـ ، ص :11– 12 .

أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٢٦ ﴾ (البقرة:126) .

وكذلك إنَّ الله تعالى أمر قريشاً أن تشكره على نعمة الرزق والأمن. قال الله تعالى:

﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤ ﴾ (قريش: 3-4)، "إنَّ الله أرشدهم إلى شكر هذه النعمة العظيمة أي: فليوحدوه بالعبادة، كما جعل لهم حرما آمنا وبيتا محرما، وهو الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف "[1] ،

وعلى هذا يتبين أنَّ الأمن مطلب رئيسي إذ لا حياة هانئة ومنتظمة ومستقرة إلَّا في ظلال الأمن الحقيقي.

لقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية الأمن في حديث جامع، يقول صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)[2] رواه الترمذي ، :"يعني من جمع الله له بين عافية بدنه وأمن قلبه حيث توجه وكفاف عيشه بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها بأن يصرفها في طاعة المنعم لا في معصية ولا يفتر عن ذكره (فكأنَّما حيزت له الدنيا) أي ضُمت وجمعت (بحذافيرها) أي جوانبها فكأنّما أعطي الدنيا بأسرها" [3]، فرتب الحاجات : الصحة أولاً ، ووضع الأمن ثانياً ، والطعام والشراب ثالثاً وهذه هي الحاجات الأساسية لحياة الفرد والمجتمع [4].

-وهناك نماذج أخرى من امتنان الله سبحانه وتعالى على الناس بنعمة الأمن نذكر البعض منها :

---

[1]- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير، ج8 ، ص : 492 .

[2]- أخرجه الترمذي في سننه ،رقم :(2346) ، كتاب الزهد ، باب في التوكل على الله، وقال : ((هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث مروان بن معاوية)) ،ج 4 ، ص : 574 .

[3]- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: 1، 1356 هـ ، ج 6 ، ص :68

[4]- الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، لعبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي ، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية ، ص : 24 .

1 . أن الله امتن على أهل مكة بأنَّها كانت آمنة مطمئنة مستقرة ، ويتخطف الناس من حولها ، ومن دخلها كان آمنا لا يخاف [1]، فقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (العنكبوت:67) .

2- الأمن الذي امتنّ به الله تعالى على قوم سيدنا صالح عليه السلام: لقد امتنّ الله سبحانه وتعالى على ثمود (قوم سيدنا صالح عليه السلام)، عندما نَحَتوا بيوتَهم في الجبال من غير خوف ليتَّخذوا منها مكاناً آمناً من عذاب الله، وقيل: آمنين من الخراب أن تخرب بيوتهم التي نحتوها من الجبال، وقيل: آمنين من الموت[2]. قال الله تعالى: ﴿ وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (الحجر :82) .بحثوا عن أمنهم في عُمق الجبل.

3- الأمن الذي امتنّ به الله تعالى على أهل سبأ: أنعم الله سبحانه وتعالى على أهل سبأ، وأغدق عليهم النعم، وأسكنهم في ديارٍ آمنة، فقال الله تعالى عنهم: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ (سبأ :18)، "وجعلنا بين أهل «سبأ» -وهم «باليمن» - والقرى التي باركنا فيها -وهي «الشام» - مُدنًا متصلة يُرى بعضها من بعض، وجعلنا السير فيها سيرًا مقدَّرًا من منزل إلى منزل لا مشقة فيه، وقلنا لهم: سيروا في تلك القرى في أيِّ وقت شئتم من ليل أو نهار، آمنين لا تخافون عدوًّا، ولا جوعًا ولا عطشًا "[3] .

إنَّ في القرآن الكريم مواضع عديدة لامتنان الله سبحانه وتعالى بالأمن على عباده ، وهذا لدرجة أهميته في الدنيا والآخرة . اكتفيت بالاستدلال بهذه النماذج مع أن هناك نماذج أخرى سنتطرق لها في الفصل التطبيقي كالأمن الذي امتنّ به الله تعالى على الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه

[1]- ينظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، مصدر سابق ، ج: 6 ، ص :247 ، 295.

[2]- جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م ، ج :17 ، ص : 12.

[3]- التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية ، ط: 2 ، 1430هـ - 2009 م ، ص : 430 .

في غزوة أُحُد، والأمن الذي امتن الله به على سيدنا يوسف عليه السلام ،والأمن الذي امتنّ به الله تعالى على عباده الصالحين في الجنة .

الفرع الرابع : الخوف وزوال الأمن عقوبة إلهية للمجتمعات الفاسدة

"جعل الله الخوف وزوال الأمن عقوبة إلهية للمجتمعات الفاسدة التي لم تسلك السبل الحقيقية للأمن ، وذلك في أمثلة وقصص تضمنها كتاب الله "[1]، ويقول الله تعالى موضّحاً ذلك في قوله :﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (النحل:112) .

يقول ابن عاشور(ت: 1393 هـ) في هذه الآية :" إنَّ الله سبحانه وتعالى قدَّم الأمن على الطمأنينة إذ لا تحصل الطُّمأنينة بدونه، كما أنَّ الخوف يسبّب الانزعاج والقلق "[2].

الفرع الخامس: الأمن شرط مهم في تأدية العبادات

– العبادة لا يتأتى القيام بها على وجهها الصحيح إلَّا في ظل الأمن: "إنَّ اختلال الأمن يؤثر في عبادات الناس التي هي الغاية من خلقهم ؛ولهذا نجد أنَّ صلاة الخوف تختلف عن الصلاة في حالة الأمن، وكذا الطهارة، ويسقط استقبال القبلة، والحج؛ لأنَّ أمن الطريق من شروط وجوبه "[3].

فالصلاة قال الله عنها: ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ ﴾ (البقرة: 238-239).

[1] – أثر تعليم القرآن الكريم في حفظ الأمن ، للدكتور عبد القادر الخطيب ، ص: 11 .

[2]– التحرير و التنوير ، لمحمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر، تونس ،1984 هـ ، ج 8 ، ص :2406 .

[3]– خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام ، لعبد الله ولد بية ،ط :1 ، 1419 هـ- 1999 م، ص :28.

"إنَّ الله يأمر المسلمين بالمحافظة على الصلوات الخمس المفروضة بالمداومة على أدائها في أوقاتها بشروطها وأركانها وواجباتها، وحافظوا على الصلاة المتوسطة بينها وهي صلاة العصر، وقوموا في صلاتكم مطيعين لله، خاشعين ذليلين . فإن خفتم من عدو لكم فصلوا صلاة الخوف ماشين، أو راكبين، على أي هيئة تستطيعونها ولو بالإيماء، أو إلى غير جهة القبلة، فإذا زال خوفكم فصلُّوا صلاة الأمن، واذكروا الله فيها، ولا تنقصوها عن هيئتها الأصلية، واشكروا له على ما علَّمكم من أمور العبادات والأحكام ما لم تكونوا على علم به" [1].

ويقول تعالى أيضا:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ (النساء:103).

– يقول محمد متولي الشعراوي (ت: 1998م) – رحمه الله– في تفسيره لهذه الآية :" قد أوضح لنا الحق صلاة الخوف، وشرع سبحانه لنا ذكره إذا ما جاء وقت الصلاة في أثناء الاشتباك القتالي، وإذا ما اتفق توقيته مع وقت الصلاة، شرحت لنا سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كيفية قصر الصلاة في أثناء السفر، لأن الصلاة فرض لا غنى عنها على الإطلاق وأن تكون الصلاة لها وقت محدد" [2] .

و "إذا أمنتم من الخوف واطمأنت قلوبكم وأبدانكم فأتموا صلاتكم على الوجه الأكمل ظاهرا وباطنا، بأركانها وشروطها وخشوعها وسائر مكملاتها "[3] ..

–ومن شروط وجوب الحج الأمن، فإذا وجد الإنسان نفقة الحج ولم يكن الطريق إليه آمناً فلا يجب عليه الحج قولاً واحداً، قال الله تعالى:﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ (البقرة: 196)

[1]– التفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير ، مرجع سابق ، ص : 251 .

[2]– تفسير الشعراوي ،لمحمد متولي الشعراوي ، مرجع سابق ، ج 5 ، ص : 2597 .

[3]– تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي ، مصدر سابق ،ج 1 ، ص 198 .

"بين سبحانه وتعالى طريق الإحلال حال الأمن، فقال: {فَإِذَا أَمِنتُمْ} أي إذا زال خوفكم من العدو وعندكم فرصة الحج من عامكم هذا. والحكم الذي سيتبين من بعد يشمل حال الأمن المستمر، ولا يقتصر على الأمن العارض بعد الإحصار فقط؛ لأن الحكم إذا كان ثابتا للأمن العارض بعد الخوف، فأولى أن يثبت للأمن المستمر الذي لا خوف معه؛ أو نقول إن كلمة {أَمِنتُمْ} المراد بها ثبوت حال الأمن سواء أكان عارضًا بعد ضده أم كان حالاً مستمرة؛ فإن الماضي يدل في كثير من أحواله على الإخبار عن الحالات المستمرة."[1]

[1]– زهرة التفاسير ، لمحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، دار الفكر العربي ، ج:2 ، ص : 610 .

الفصل الثاني: التأصيل الشرعي للأمن في القرآن الكريم وأسباب تحقيقه وآثاره

ويشمل ما يلي:

المبحث الأول:التأصيل الشرعي للأمن في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أسباب تحقيق الأمن والاستقرار كما جاء في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أسباب تزعزع الأمن.

المبحث الرابع :آثار تحقيق الأمن والاستقرار.

المطلب الأول : التأصيل الشرعي للأمن في القرآن الكريم

إنَّ دين الإسلام هو دين الهدى والنور، الذي لا سعادة للبشرية ولا أمن لها ، في الدنيا والآخرة، إلاَّ عندما تهتدي بهداه، فهو الذي يلبي حاجة الإنسان، ويوجه رغباته لما فيه خيره وسعادته، والقرآن الكريم هو دستور الملة ومنبع الشريعة، فقد تضافرت نصوصه في الحث على نشر الأمن ، والتحذير من الإخلال به ، بأساليب مختلفة ومناسبات متعددة، ولهذا سيظل هذا المنهج القرآني على اختلاف الأزمان والأجيال الدواء لكل داء، والحل لكل مشكلة، والعصمة من كل ضلال .

– إنَّ التأصيل الشرعي للأمن جاء واضحا في القرآن الكريم ، والآيات الدالة على ذلك كالآتي :

الفرع الأول : على سعادة المهتدين بهدى الله وطيب حياتهم في الدنيا والآخرة

"ومن أصرح الآيات وأجمعها لسعادة المهتدين بهدى الله وطيب حياتهم في الدنيا والآخرة، قوله تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ (النحل: 97)، والحياة الطيبة ليست هي الحياة التي تتوافر فيها أنواع المتع المادية من مأكل ومشرب ومركب وملبس ومنكح، وصناعة وزراعة واختراعات فحسب، وإنَّما هي الحياة الآمنة التي تطمئن فيها القلوب، ويأمن فيها الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ينتشر فيها العدل، ويختفي فيها الظلم أو يقل،

ويقود الناسَ فيها الأكفياء الصالحون إلى ما يرضي الله تعالى، ومتاع الدنيا المادي المباح جزء من الحياة الطيبة"[1].

الفرع الثاني : أمر الله للمؤمنين بالتعاون على البر والتقوى، ونهيهم عن الإثم والعدوان

"قد أمر الله المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى، ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان" [2].

وهذا في قول الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٢ ﴾ (المائدة: 2).

-ويقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝١٠ ﴾ (الحجرات: 10) ، "هذه الأخوة التي جعلها الله بين المؤمنين، قرينة الولاية المتبادلة بينهم"[3]،كما جاء في قول الله تعالى:﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ (التوبة : 71).

الفرع الثالث: نهي الله سبحانه وتعالى عن فرض الإسلام بقوة السيف، والحث بإعداد العدة لعدو الله وعدوهم .

-إنَّ الله سبحانه وتعالى نهى عن فرض الإسلام بقوة السيف مصداقا لقوله سبحانه وتعالى :

---

[1] – أثر التربية الاسلامية في أمن المجتمع الاسلامي ، مرجع سابق ، ص :4- 5 .

[2] – البيان في تأويل القرآن، للطبري ، مصدر سابق : ج 9 ، ص: 490.

[3] – معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي ، لأبي محمد الحسين بن الفراء البغوي ، تح : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط: 1 ، 1420 هـ ، ج:2 ،ص : 369.

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ (البقرة:256).

وجاء في تفسير هذه الآية :" لا إجبار ولا إكراه لأحد على الدخول في دين الإسلام، فقد بان ووضح الحق من الباطل والهدى من الضلال ،و من كفر بما يعبد من غير الله كالشيطان والأوثان وآمن بالله تمسك بالدين بأقوى سبب لا انقطاع لها ،ولا زوال و الله سميع لأقوال عباده عليم بأفعالهم" [1].

– وحث الله عباده بإعداد العدة لعدو الله وعدوهم في قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ٦٠ ﴾ (الأنفال:60) ،
"وهذا تكليف من الله تعالى لعباده المؤمنين الذين يجاهدون لإعلاء كلمته بضرورة أن يعدوا دائماً قدر إمكانهم ما استطاعوا من قوة. لأن ساعة يلقي الله عَزَّ وَجَلَّ في قلوب الذين كفروا الرعب سيلقون سلاحهم ويفرون من ميدان القتال ولو كانوا يحاربون بأقوى الأسلحة، وسيتمكن المؤمنون منهم وينتصرون عليهم بأية قوة أعدوها"[2].

الفرع الرابع : الخوف من الله يحقق الأمن و الأمان

– وبالخوف منَ الله ومراقبتِه يتحقّق الأمن والأمان، فهابيل امتنع عن قتل قابيل لخوفه من ربِّه جلَّ وعلا، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ ﴾ (المائدة:28).

[1] – صفوة التفاسير ، لمحمد علي الصابوني ، الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط: 1، 1417 هـ – 1997 م ، ص :127 .

[2] – تفسير الشعراوي ، لمحمد متولي الشعراوي ، مرجع سابق ، ج: 8 ، ص :4775– 4776 .

يقول الزجاج (ت:311هـ) في معنى الآية :" ما أنا بمجازيك ولا مُقَاتلك، ولا قاتِلُك: إنِّي أخاف اللَّه ربَّ العالمين"[1].

– ولقد جعل الابتلاء بالخوف، من قبيل الفتن التي يتعرض لها الإنسان كما جاء في قوله تعالى :﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ (البقرة : 155)، معنى الآية في تفسير الواحدي (ت:468هـ) :" ولنختبرنَّكم بشيء من الخوف والجوع، لتنالوا به درجةً، وتصلوا معه إلى منزلة لولا هو ما وصلتم إليها، ولكي تتضرعوا في كشفه عنكم، فتكتسبوا بذلك حظًا من الثواب جزيلًا" [2].

الفرع الخامس :أمر الله المسلمين، بالطاعة له ولرسوله صلى الله عليه وسلم، و أولي الأمر فيما لا يكون فيه معصية

" فرض الإسلام على المسلمين جميعاً، الطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وطاعة أولي الأمر فيما لا يكون فيه معصية، والرجوع دائما عند الاختلاف وتعدد الرأي في شئون الحياة إلى الأصلين العظيمين القرآن والسنة"[3].لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (النساء : 59).

وهذان الأصلان العظيمان، هما العاصمان من الزيغ والضلال للحاكم والمحكوم على السواء المحققان للأمن .

---

[1]– معاني القرآن وإعرابه ، لإبراهيم أبو إسحاق الزجاج ، تح :عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط: 1 ، 1408 هـ – 1988 م ، ج:2 ، ص : 167 .

[2]– التفسير البسيط ، لأبي الحسن محمد بن علي الواحدي، تح: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود ،عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط: 1، 1430 هـ ، ج:3 ، ص : 426 .

[3] – منهج القرآن في تطوير المجتمع ، لمحمد البهي ، مكتبة وهبة ، ط : 2 ، 1416هـ – 1995 م ، ص :76 .

الفرع السادس: بعض أسباب تحقيق الأمن التي أشار إليها الله سبحانه وتعالى

– وحتى يتحقق الأمن في المجتمع المسلم، هناك أسباب أشار إليها الله سبحانه و تعالى في هذه الآية : ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ (الحج : 41)، يقول الطبري (ت:310ه) – رحمه الله –في معنى الآية :" الذين وعدناهم بنصرنا هم الذين إن مكَّناهم في الأرض، واستخلفناهم فيها بإظهارهم على عدوهم كان أمرهم دعوتهم إلى الإخلاص لله وحده لا شريك له; ونهيهم عن المنكر أنهم نهوا عن عبادة الأوثان وعبادة الشيطان. قال: فمن دعا إلى الله من الناس كلهم فقد أمر بالمعروف، ومن نهى عن عبادة الأوثان وعبادة الشيطان فقد نهى عن المنكر"[1]

–" إنَّ الإيمان والعمل الصالح، وتحقيق سنة الإستخلاف في عمارة الأرض، واستيفاء شروط التمكين الإنساني، هي سبل الأمن في الدنيا و الآخرة"[2] لقوله تعالى:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (النور:55).

– وانقلاب الأمن والاطمئنان النفسي إلى خوف، بسبب كفر النعمة ، قال تعالى:

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (النحل :112)

الفرع السابع :أمر الله تعالى بأمن غير المسلمين

[1] – جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري ، مصدر السابق ، ج18 ، ص : 652 .

[2] – ينظر التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق ، ج18 ، ص :283 .

إنَّ الله سبحانه وتعالى تحدث عن أمن غير المسلمين، فقال: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الممتحنة :8- 9).

معنى ذلك: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، من جميع أصناف الملل والأديان أن تبرُّوهم وتصلوهم، وتقسطوا إليهم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (الممتحنة:8) ،عمَّ جميع من كان ذلك صفته، فلم يخصص به بعضًا دون بعض"[1].

وهنا تكمن مدى سماحة الدين الاسلامي وتشريعه بحيث يمتد البرِّ حتى إلى المخالف في الدين، وهي درجة لم يصل إليها أهل الحضارة المعاصرة من غير المسلمين. لأنَّ أساسه في القرآن الكريم.

- وفي مجال المناظرة والدعوة، يقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (العنكبوت : 46).

يقول الماوردي(ت:450هـ)-رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية :" وهذا يقتضي الكف عنهم، أي الكف عنهم عند بذل الجزية منهم وقتالهم إن أبوا"[2] ، "و هو الأمن على الأنفس والأبدان والأموال والأعراض، حين يتعامل المسلم مع غير المسلم في شئون الحياة.

فالإسلام يتميز في خصوص التعامل مع غير المسلمين بأمرين مهمين[3] :

---

[1] - المصدر نفسه ، ج23 ، ص :323 .

[2] - تفسير النكت والعيون ، لأبي الحسن بن حبيب البصري الشهير بالماوردي ، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ج4 ، ص : 286.

[3] - الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، لعبد الله بن عبد الرحمن التركي، مرجع سابق ،ج1 ، ص: 79- 88 .

" **الأول**: أنَّ له نظاماً، يعد جزءاً لا يتجزأ من شريعته المتكاملة، وهو نظام للمسلمين يعملون به دائماً، ويلزمهم بحكم عقيدتهم، ولم يترك الإسلام العلاقة مع غير المسلمين لتقلبات المصالح والأهواء، ولنزعات التعصب العرقي أو اللوني أو الديني. لقد افترض الإسلام وجود الآخر، وأهمية التعامل معه، ووضع القواعد التي تضمن حق المسلمين في المجتمع، وحق الآخرين الذين يعايشونهم، دائماً أو بصفة مؤقتة، ولم يكن ذلك معهوداً في الممالك والإمبراطوريات القديمة قبل الإسلام.

الثاني: إنَّ القواعد التي وضعها الإسلام لتنظيم العلاقة بين المسلمين وغيرهم في المجتمع

المسلم، تتميز بالسماحة واليسر، وحفظ الحقوق، وتجنب الظلم لمجرد الاختلاف في الدين، فهناك حد أدنى يجب الحفاظ عليه، حتى في حالة العداء أو القتال، وهو الكرامة التي وهبها الله لبني آدم ،كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء :70) ...إلخ،

ولا شك أنَّ التشريع الإسلامي بهاتين الميزتين، يضمن العيش الآمن لغير المسلم في المجتمع المسلم، بل يعين غير المسلم على أن يكون فرداً يعمل من أجل خدمة هذا المجتمع وتنميته."

وهكذا بعد تتبع هذه الآيات الكريمات يتبين لنا مدى اهتمام القرآن الكريم بالأمن وكيفية تحقيقه والمحافظة عليه ، ولا يتحقق ذلك إلَّا بإتباع كلام الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثاني : أسباب تحقيق الأمن والاستقرار

الأمن مطلب في الحياة لا يستغني عنه الخلق لقضاء مصالحهم الدينية والدنيوية، وما من عبد إلاَّ ويبحث لنفسه عن أسباب أمنها، ويتوقَّى جهد طاقته أسباب الخوف التي قد تُحدق به في طريق حياته، ومهما أُوتي الإنسان من سلامة بدن ووفرة رزق فإنَّه لا يشعُر بقيمتها إلاَّ بالأمن والاستقرار. وأهم هذه الأسباب:

الفرع الأول: التمسك بتطبيق الشريعة الإسلامية

"وأهم الأمور التي يتأسس عليها الأمن في المجتمع الإسلامي، تطبيق الشريعة الإسلامية. لأنَّ من أعظم مقومات الأمن والأمان هو الإيمان برب العباد، وعدم الالتفات لما قد يثار من شبهات حول تطبيقها باسم حقوق الإنسان ومن أهم الضمانات اللازمة للمحافظة على نعمة الأمن والاستقرار التي نعيشها التمسك بتطبيق الشريعة الإسلامية ، والمحافظة على مقاصدها وتطبيق حدودها" [1].

"إنَّ التشريع الإسلامي، يحقق العدل في علاقات الأفراد فيما بينهم، وفي علاقة الحكام بالمحكومين ،واستقرار هذه العلاقات، وقيامها على العدل والمصلحة، يوفر الأمن للفرد وللمجتمع، والمقصود بتطبيق أحكام الشريعة، أن تكون هي المرجع في التصرفات والأحكام والمعاملات، وأن تكون الأنظمة التي تضبط المجتمع المسلم في جميع المجالات، متفقة مع أحكام الشرع ومبادئه وأصوله الكلية ،ومن شأن اختيار المنهج الإلهي نظاما اجتماعيا، أنَّه

[1]- متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، ط: 1، 1418هـ - 1997م ، ص: 8.

يجنب المجتمع التفرق والانقسام والتمزق، الذي يحدث عند اختيار منهج آخر من وضع البشر"[1].

وعلى هذا فإنَّ الله حد حدودا في القرآن عظيمة، من سار عليها وطبقها في نفسه وفي مجتمعه أعقبت خيرا كثيرا خاصة في أمن الأفراد و المجتمعات، وها هي بعض الأمثلة الموضحة لبعض الحدود التي وضعها الله في القرآن الكريم :

1-" ففي سبيل حفظ الدين حرّم الإسلام الردة، وجعل القتل عقوبة لكل مرتد معاند "[2]؛ حيث قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: " من بدل دينه فاقتلوه " [3] حتى يكون الردع كاملا وحاسما عند تبديل الدين الإسلامي وإضاعته.

2-" وفي سبيل حفظ النفس حرم الله القتل وسفك الدماء وتوعد أشد الوعيد من يفعل ذلك" [4] ، وهذا واضح في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (النساء: 93).

فهو أحد السبع الموبقات المهلكات، وذكر فيها قتل النفس التي حَرّم اللهُ إلا بالحق.

3- "وفي سبيل حفظ الأنساب حَرم الله الزنا"[1] . في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الإسراء: 32).

---

[1]- الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ، لعبد الله بن عبد الرحمن التركي ، مرجع سابق ، ص : 122 .

[2]- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لعلاء الدين ، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني ، دار الكتب العلمية ، ط: 2، 1406هـ - 1986م ، ج7 ، ص: 135 .

[3] - صحيح البخاري ، رقمه : (3017)، كتاب : الجهاد والسير ، باب: لا يعذب بعذاب الله ، ج 4 ، ص: 61 .

[4]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: 1 ، 1418 هـ ، ج 2 ، ص : 90 .

4- "وفي سبيل حفظ الأعراض من الوقيعة فيها حَرّم الله قذف الأبرياء بالزنا، وتوعّد على ذلك بأشد الوعيد" [2]، قال جلّ من قائل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ ﴾ (النور: 23 – 24).

5- "وفي سبيل حفظ العقول حرم اللهُ كُل مسكر وكل مخدر وكل مفترّ، كالخمر والمخدرات بأنواعها "[3]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾ (المائدة: 90).

6- وفي سبيل حفظ المال حُرمت السرقة ، يقول تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨ ﴾ (المائدة: 38).

إذن "فإنَّ إقامة الحدود هي الأمن على الدين والنفس والعقل والنسب والمال والعِرْض". [4]

الفرع الثاني: السمع والطاعة لولي الأمر في المعروف

"إنَّ السمع والطَّاعة لولي الأمر أصل عظيم من أصول الواجبات الدِّينيَّة حتى أدرجها الأئمَّة في جملة العقائد الإيمانية لتحقيق الأمن وإن كانت من فن الفقه لنزاع بعض المبتدعة فيما هي من لوازمه وهو الإمامة وجعلوها لذلك من فصول رسم الإمامة حيث قالوا هي

---

[1] – مدارك التنزيل وحقائق التأويل – تفسير النسفي ، لأبي البركات بن محمود حافظ الدين النسفي ، تح : يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب، بيروت، ط: 1، 1419 هـ - 1998 م ، ج2 ، ص : 255 .

[2] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ، مصدر سابق ، ج4 ، ص : 103.

[3] – جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري ،مصدر سابق ، ج 10 ، ص : 564.

[4] – متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، مرجع سابق ، ص :12.

خلافة شخص النَّبي صلى الله عليه وسلم في كذا على وجه يجب اتِّباعه، .....وإنَّ طاعة الأمراء بمعصية الله تعالى ساقطة الامتثال "[1]

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ (النساء: 59).

قال ابن تيمية (ت:728هـ)[2] – رحمه الله –:" نزلت هذه الآية في الرعية من الجيوش وغيرهم، عليهم أن يطيعوا ولاة الأمر الفاعلين في ذلك في قسمهم، و مغازيهم، وغير ذلك، إلاَّ أن يأمروا بمعصية الله، فإذا أمروا بمعصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق "[3] .

الفرع الثالث :القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

من الأمور الفاعلة للمحافظة على نعمة الأمن والاستقرار القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

يقول أبو حامد الغزالي(ت:1387هـ)—رحمه الله– في هذا الخصوص :" وهو القطب الأعظم في الدين، والمنهج الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل عمله وعلمه لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفتنة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع التمزق وخرجت البلاد وهلك العباد "[4].

[1] – بدائع السلك في طبائع الملك ، لمحمد بن علي ، شمس الدين الغرناطي ، تح: الدكتور علي سامي النشار، وزارة الإعلام، العراق، ط: 1 ، ، ج1 ، ص : 77 .

[2] – أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام , أبو العباس, ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي, تقي الدين ابن تيمية: الإمام, شيخ الإسلام آية في التفسير والأصول, فصيح اللسان, وبارع في العلم والتفسير, من مؤلفاته ,مجموع الفتاوى , توفي سنة (728 هـ), (ينظر: الأعلام, الزركلي ,ج 1, ص 144) .

[3] – مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، ج3 ، ص : 249 .

[4] – إحياء علوم الدين، لأبو حامد الغزالي بن محمد الغزالي الطوسي ، دار المعرفة ، بيروت ، ج: 2، ص : 306 .

"وقد قرن الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإيمان بالله ، بحيث يمدح تعالى هذه الأمة ويخبر أنَّها خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق إلى الله وجهادهم على ذلك وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغيهم وعصيانهم"[1]،وهذا ما دلت عليه الآية: قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾(آل عمران:110) ، "ثم تأكد ذلك بالأمر الرباني في قوله تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: 104).

"إذا كانت هذه مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعنا الإسلامي فإنَّ ذلك يعني أنَّ المجتمع يقوم دائما على الخير وإرادة الخير، فلا يمكن لمجتمع يقوم على عدم التواصي بالحقِ والخير أن يستمر أو تقوم له قائمة...إلخ .

والخلاصة: إنَّ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة ذات فوائد جليلة، وهي بمثابة صمَام أمان للمجتمع المسلم من أن يتطرق إليه الانحلال والفساد والخراب والقلاقل والمحن والفتن والاضطرابات متى تم القيام بها في ضوء الكتاب والسنة،.... ومتى سادت هذه الأخلاق الذميمة في المجتمع انقلب أمنه خوفا واستقراره فوضى "[2].

الفرع الرابع: التزام الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الغلو والتطرف في الدين

"إنَّ التزام جانب الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن الاجتماعي ، وكما هو معلوم فإن الوسطية

[1] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي، مصدر سابق ، ص : 143 .

[2] – متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ،لسليمان بن عبد الرحمان الحقيل ، مرجع سابق ، ص : 89 .

والاعتدال خاصة من أبرز خصائص الإسلام، وهي وسام شرف الأمة الإسلامية، ومن أبرز مميزات الوسطية الأمان"[1]،

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (البقرة: 143)، "بهذه الآية الكريمة اعتدال في كل شأن من شؤون الأمة ، وعليه لما جعل الله هذه الأمة وسطا خصَّها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب"[2]، كما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ ﴿٧٨﴾ ﴾ (الحج: 78).

"في هذه الآية حدد الحق تبارك وتعالى هُوية هذه الأمة، ومكانتها بين الأمم، لا إفراط ولا تفريط، لا إهمال ولا تطرف، لا تكاسل ولا غلو، بل اعتدال في كل شأن من شؤون الأمة. ....ولقد امتنَّ الله على عباده برفع الحرج عن المكلف، و حبب إلى عباده الإيمان بتيسيره وتسهيله، وكره إليهم الغلو والتشدد والتنطع ؛ لأنَّ الغلو والتطرف في الدين عيوبا وآفات أساسية تصاحبه وتلازمه... ومما سبق نستطيع القول بأنَّ الأمن والاستقرار في أي مجتمع مقرون أشد الاقتران بأخذ هذا المجتمع بمبدأ الوسطية والاعتدال وابتعاده عن الغلو في الدين أو التفريط فيه فما من مجتمع فشا فيه الغلو أو التفريط أمور الدين، إلَّا وتعكر الأمن فيه وتزعزعت دعائمه وأصبح الناس فيه غير آمنين على دينهم وأنفسهم وأموالهم. فلنأخذ بمبدأ الوسطية والاعتدال في شئون حياتنا لننعم بنعمة الأمن والاستقرار والتقدم والرخاء".[3]

---

[1] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي، مصدر سابق ، ص :25 .

[2] – تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير، مصدر سابق ، ج1 ، ص: 454 .

[3] – ينظر متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ،لسليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، مرجع سابق ، ص :25-26- 28 .

الفرع الخامس : القيام بواجب النصيحة بالأسلوب الشرعي

"النصيحة كلمة تعبر عن جملة وهي -إرادة الخير للمنصوح له- ، والنصيحة شأنها عظيم فحاجة المسلم إليها كحاجته للأكل والشرب والهواء ولا غنى له عنها؛ لأنَّها هي التي تبين الطريق وتبصر الإنسان بأخطائه وما يحيط به من مخاطر ومهالك"[1] .

"كان السلف يكرهون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معلنا، ويحبون أن يكون سراً فيما بين الآمر والمأمور، فإن هذا من علامات النصح ، فإن الناصح ليس له غرض في إشاعة عيوب من ينصح له وإنَّما غرضه إزالة المفسدة التي وقع فيها وتحقيق الأمن الاجتماعي. فإنَّ إشاعة وإظهار العيوب من الأمور التي حرمها الله ورسوله"[2] . قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (النور: 19) ،و قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾ (التوبة: 91) .

"ولقد عظَّم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمر النصيحة فجعلها عماد الدين وقوامه[3]، عن أبي هريرة قال : قال صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال لله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)" [4] .

---

[1] – النصيحة ومكانتها في الإسلام، لأمين الحاج محمد ، دار المطبوعات الحديثة ، ص : 50 .

[2] – الفرق بين النصيحة والتعبير، لزين الدين رجب بن الحسن ، دار عمار، عمان، ط :2 ، 1409 هـ – 1988 م ، ج1، ص : 17 .

[3] – المنهاج شرح صحيح مسلم ، رقمه: (55)، كتاب : الإيمان ، باب: بيان أن الدين النصيحة ، ج 2 ، ص:37 .

[4] – صحيح مسلم ، رقمه : (55)، كتاب : الإيمان؛ باب: بيان أن الدين النصيحة ، ج1 ، ص : 74.

"والخلاصة أنَّه ينبغي لمن يقوم بواجب النصيحة أن يبتغي بنصيحته لولاة الأمور وغيرهم وجه الله ولا يفعل هذا سمعة ورياء، كما يجب أن يكون هدفه الأول والأخير ردهم إلى الحق والصواب وإعانتهم على إقامة شرع الله وما فيه صلاح الرعية. وينبغي أن تكون النصيحة بين الناصح والمنصوح سرا وخاصة إذا كانت النصيحة لولي الأمر"[1].

الفرع السادس : شكر نعمة الأمن ، والدعاء بدوامها

من أسباب دوام النعمة شكرها والدعاء بدوامها ،والدعاء سلاح عظيم له أثر كبير في دوام النعم ومنها نعمة الأمن والاستقرار، وقد أهمله كثير من الناس ، فينبغي للمسلم أن يشكر الله دائما على نعمه وفضائله العظيمة ، ويدعو ربه بدوامها واستمرارها ، لقوله تعالى :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: 60) ،" أي سلوني أعطكم، وأجب ما تطلبونه من حوائج الدنيا والآخرة ،ولو أن الداعي حين يدعو ربَّه – القادر القاهر – يكون واثقاً بما عنده؛ وثوقه بما عند نفسه؛ لما أبطأت إجابته، ولسعت إليه حاجته، ولكان طلبه رهن إشارته، ووفق رغبته" .[2]

وما من نعمة جاءت للخلق من أهل السموات والأرض إلاَّ من الله جل وعلا :﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (النحل: 53) ، وهي تستوجب أن نتحدث بالشكر عنها لقوله تعالى :﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ (الضحى: 11) .

وبهذا نشكر الله على النعم لتدوم، لأنَّ بدوام هذه النعم يعم الأمن والاستقرار في البلاد.

---

[1] – متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ،لسليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، مرجع سابق ، ص : 37 .

[2] – أوضح التفاسير، لمحمد عبد اللطيف بن الخطيب ، المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط: 6 ، 1383 هـ – 1964 م ، ص : 579 .

الفرع السابع: المحافظة على طهر مجتمعنا وصيانته من انتشار الأخلاق الذميمة فيه[1]

"وهذا المطلب من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، فإنَّما الأمم الأخلاق ما بقيت، وبناء الأمة يقوم على أخلاقها ، والمجتمع الذي تسوده الأخلاق الإسلامية الفاضلة حري بالنمو والبقاء وحري بأن يكون لخير أمة أخرجت للناس.... وهذه بعض الأمثلة من الأخلاق التي تتفشى في كل مجتمع لا ينتبه إلى خطورتها وحجم أضرارها ومساهمتها في تفتيت الوحدة الاجتماعية والإخلال بالأمن الاجتماعي، وإثارة الفتن والخلافات"[2] منها :

أ– الحسد:" الحسد هو تمني زوال نعمة المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها , والمنافسة هي تمني مثلها وإن لم تزل , فالحسد شر و كراهية الخير للناس ، ولشدة خطورة هذا الخلق الذميم بين الناس ،أمرنا الله عز وجل بالتعوذ من شر الحاسد إذا حسد ،وهذا في قوله تعالى"[3] :
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ (الفلق: 1 – 5)، وعن أبي هريرة يأثر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (إيَّاكم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذب الحديث، ولا

---

[1] – فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، لأبي محمد المعروف بابن عربشاه ، تح : أيمن عبد الجابر البحيري ،دار الآفاق العربية، ط : 1 ،1421 هـ ، ج1 ، ص:208 .

[2] – ينظر، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ،لسليمان بن عبد الرحمان الحقيل ، مرجع سابق ، ص : 117 .

[3] – تفسير النكت والعيون ، للماوردي ، مصدر سابق ، ج6 ، ص : 376 .

تجسَّسوا، ولا تحسَّسوا ، ولا تحاسدوا ولا تباغضوا)[1]." فهو إنَّما يخشى على أمته من شر الحسد وعلى كل منَّا أن يعلم أنَّ لكل مجتهد نصيبا، عمل بلا حسد هو البناء الحقيقي للأمة، والبناء الحقيقي للأمة هو دعامة استتباب الأمن والاستقرار فيها"[2].

ب– النفاق: "النفاق هو اظهار الايمان. وابطان الكفر. ولا يعتبر بهذا وحده كافرا، وانَّما هو نفاق اجتماعي، غير النفاق الأصلي، نفاق العقيدة الذي ذكرناه"[3]. و" وهذا هو الذي يجب أن نحذر منه أشد الحذر لأنَّنا لا نعرفه فنتقي شره مثل الكافر، فقد يطعنَّا المنافق من الخلف ونحن آمنون له مطمئنون إليه، فتكون طعنته مؤثرة وأليمة "[4]، وقال تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (التوبة: 67)، أي أنَّ المنافقين بعضهم يجتمع مع بعض، وفي هذا خطره الواضح على تحقيق الأمن في المجتمع" [5].

" والمنافق دائما في حالة خوف وتربص، معرض عن الصلاة، ساخر من الصالحين أو يدعي الإيمان وهو على غير ذلك، ومن صفات النفاق الكثيرة الحلف بالباطل والمراوغة وكشف أسرار أمن الوطن وخيانته والعمل على النيل من أمنه واستقراره".[6]

---

[1]– صحيح البخاري ، رقمه:(6066) ،كتاب : الآدب ، باب:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ "(الحجرات: 12) ،ج8 ، ص : 19 .

[2]– إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، لأحمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين ،ج9 ، ص : 49.رقمه : (6066). باب: ستر المسلم علي نفسه.، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر، ط: 7 ، 1323 هـ.

[3] – تعريف عام بدين الإسلام ،لعلي بن مصطفى الطنطاوي ،دار المنارة للنشر والتوزيع ،جدة –المملكة العربية الاسلامية ، ط:1409،1هـ-1989م ،ص :30 .

[4] – تفسير الشعراوي ، لمحمد متولي الشعراوي ، مصدر سابق ،ج9 ، ص : 5330.

[5] – النكت والعيون ، للماوردي ، مصدر سابق : ج2 ، ص : 379.

[6]– متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، لسليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، مرجع سابق ، ص : 118 .

ج –النميمة: يقول الماوردي (ت:450هـ) فيه وجهان:" أحدهما: الذي ينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض , قاله قتادة، و الثاني: هو الذي يسعى بالكذب" [1], أي السعي بين الناس بالدس والوقيعة. قال تعالى:﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١ ﴾ (القلم: 10-11).

وقد رسم لنا القرآن ما نعمل تجاهه في قوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ۝٦ ﴾ (الحجرات: 6).

د– الرشوة: "ما يعطى لإبطال حق، أو لإحقاق باطل ، الهدية من المستحبات، لكن يحرم على الموظف قبولها إذا تعلقت بعمله؛ لأنَّها وسيلة إلى الإخلال بالعمل؛ لأنها رشوة، يتوصل بها المعطي إلى شيء يريده مستقبلا"[2]، ويقول ابن القيم الجوزية (ت:751هـ)[3]بخصوص الرشوة :" كرشوة الحاكم والوالي وغيرهما، فإنَّ المرتشي ملعون هو والرّاشي؛ لما في ذلك من المفسدة، ومعلوم قطعا أنّهما لا يخرجان عن الحقيقة وحقيقة الرشوة بمجرد اسم الهدية، وقد علمنا وعلم اللَّه وملائكته ومن لهُ اطِّلاع إلى الحيل أنَّها رشوة." [4]

---

[1]– النكت والعيون ، للماوردي ،مصدر سابق ، ج6 ، ص : 63 .

[2]– موسوعة الأخلاق ، لخالد بن جمعة بن عثمان الخراز، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط: 1، 1430 هـ – 2009 م ، ص : 439 .

[3] – هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن حريز الزّرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي، بل المجتهد المطلق، المفسّر النّحويّ الأصولي، المتكلم، الشهير بابن قيم الجوزية ،وله مصنفات منها كتاب «زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدي خاتم الأنبياء» مجلد، كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» ، توفي سنة :751هـ.(شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،عبد الحي بن أحمد ابن العماد ، تح: محمود الأرناؤوط ،دار ابن كثير، دمشق ، بيروت ، ط: 1، 1406 هـ – 1986 م، ج 8 ،ص : 287-289).

[4]– إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، تح : محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط: 1، 1411هـ – 1991م ، ج3 ، ص : 95 .

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم"[1]. والرشوة كبيرة من الكبائر، وخيانة للأمانة، ومن المكاسب المحرمة، وهي ما يعطيه الشخص لحاكم أو مسؤول أو موظف ليحكم له، أو يحمله على ما يريد.

ذ– الظلم:" الظلم ظلمات يوم القيامة كما جاء في الحديث وهو كربة وبلاء، ظهر منذ أن خلق الله الإنسان، نتيجة لآفات النفس، ورغباتها وأهوائها، من الحسد والغرور والكبرياء، وكذلك الطمع والجشع وحب الذات وكراهية الغير، وغيرها من الأسباب، والمؤمن إذا أصابه شيء من كربة الظلم، بأي شكل من أشكالها من اعتداء أو تعذيب أو أخذ حق وغيره، يجب أن يسارع إلى الله تعالى، الذي حرم الظلم على نفسه وجعله بين الناس محرمًا"[2]،

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا ١٩ ﴾ (الفرقان: 19) .

وهذا هو موقف القرآن من الظالم....إلخ .

"هذه نماذج من مدمرات المجتمع القاضيات على استقراره نوردها على سبيل الأمثلة لا الحصر، ونستعيذ بالله منها ومن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وندعو الله مخلصين أن يحفظ علينا أمن بلادنا واستقرارها ويوفق قادتها لما فيه صالح العباد والبلاد وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم" [3].

الفرع الثامن : صيانة عقول الشباب من آثار الغزو الفكري المدمر

[1]– أخرجه الامام أحمد بن حنبل، لابي عبد الله أحمد بن هلال بن أسد الشيباني ،تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة ،ط:1 ،1421هـ-2001م.

[2]– أثر العمل الصالح في تفريج الكروب ، لفالح بن محمد بن فالح الصغير، ص : 16 .

[3]– متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ،لسليمان بن عبد الرحمان الحقيل ، مرجع سابق ، ص :120 .

"الغزو الفكري هو مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تدخل على الفكر الإسلامي هدفها السيطرة على هذا الفكر أو على الأقل حرفه عن وجهته الصحيحة"[1].

"وهو مصطلح حديث يعنى مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخري أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة. وهو أخطر من الغزو العسكري لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية وسلوك المسارب الخفية في بادي الأمر فلا تحس به الأمة المغزوة ولا تستعد لصده والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس، تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه وتكره ما يريد منه أن تكرهه ، وهو داء عضال يفتك بالأمم ويُذهب شخصيتها ويزيل معاني الأصالة والقوة فيها، والأمة التي تبتلى به لا تحس بما أصابها ولا تدري عنه ولذلك يصبح علاجها أمراً صعباً وإفهامها سبيل الرشد شيئاً عسيرا "[2].

"فيقوم الغزو الفكري في العالم الإسلامي على إثارة الشبهات والجدل حول القرآن والسنة وأحكام الإسلام وتشريعاته، ودس الأفكار الفاسدة وإغراء الجهلة وضعاف النفوس على اعتناقها، ووصف التمسك به بالرجعية والتعصب والجمود ونحو ذلك من عبارات مسمومة، ثم التحريض على علماء الدين وتقديم الجهلة المنحرفين إلى مراكز الصدارة ليعطوا صورة

[1] – موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ، علي بن نايف الشحود ، ج33 ، ص : 110 .

[2] – الغزو الفكري ووسائله ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، 1403هـ ، ص : 115 .

مشوهة عن التطبيق الإسلامي، كذلك بث النظريات الإلحادية في مختلف المجالات الاعتقادية والعلمية مما يتعلق بأحكام العبادات المحضة والمعاملات"[1] .

ومن وسائل التحصين ضد الغزو الفكري[2]:

1- كشف الغزو الفكري ومخططاته وأهدافه ووسائله للسيطرة على المسلمين فكرياً, والاهتمام بالدراسات التي تعنى بالغزو الفكري.

2- توعية الناس بأخطار هذا الغزو ، وتبصيرهم بما يستهدفهم من الغزو الفكري.

3- تدريس أخطار هذا الغزو للطلاب في بعض مراحل التعليم.

4-الاهتمام بتدريس العقيدة الإسلامية الصحيحة, وتكوين الشعور بالاعتزاز بهذه العقيدة, ؛ لأن المسلم حينما يتسلح بهذه العقيدة لا يتأثر بالعقائد الفاسدة.

5- طرح الفكر الإسلامي الصحيح كبديل عن الغزو الفكري ، وحماية المفكرين الإسلاميين, وإتاحة الفرصة لهم في وسائل الإعلام المختلفة لإبداء أفكارهم.

6-قيام وسائل الإعلام بواجبها في كشف وسائل الغزو الفكري ومحاربته والتحذير منه.

الانتباه لوسائل الإعلام المختلفة ومراقبتها مراقبة دقيقه سواء كانت كتباً أو نشرات أو إذاعة أو تلفزيون أو قناة فضائية وغيرها.

[1]- ينظر متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، لسليمان بن عبد الرحمان الحقيل ، مرجع سابق ، ص : 112 .

[2]- ينظر موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ، علي بن نايف الشحود ،مرجع سابق ،ج33 ، ص : 115 .

7- التأكد من وجود ضمانات وقيود على أي نشاط للغزو الفكري, وسد الثغرات التي يتسلل منها الغزو الفكري.

8-الاهتمام بالتعليم الخاص والإشراف المباشر عليه, وإخضاع هذه المدارس لمراقبة الدولة بشكل دقيق, بحيث تضمن خلو مناهجها وسلامة مدرسيها من الأفكار الهدامة, وضمان عدم قيامها بأي نشاط مشبوه.

9-تطبيق الحكم الشرعي على المروجين للأفكار الهدامة .

الفرع التاسع : دور الأسرة في تحقيق الأمن والوقاية من الجريمة

"تقع على الأسرة المسئولية الأولى للوقاية من الجريمة؛ باعتبارها تتولى تربية أطفالها، وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية الصحيحة .كما أنَّ الأسرة تعد حلقة وصل بين الفرد والمجتمع المحلي؛ إذ أنَّها هي التي تغرس في أفرادها ما يحقق الأمن الاجتماعي من احترام لحقوق الآخرين، ومن العمل على حفظها وعدم الاعتداء عليها .وهي بالتالي تربط ما بين الفرد الذي ينتمي إليها وبين حقوق المجتمع الذي تنتمي هي إليه .وإذا ما فشلت الأسرة في تربية أفرادها؛ قدمت لهذا المجتمع ما يزعزع أمنه ويخل بطمأنينته .وقد أكد منهج التربية الإسلامية هذه العلاقة وعالجها من زاويتين : 1- بيان مسئولية الأسرة عن أتباعها.

2- بيان التأثير القوي للأسرة على سلوكيات أفرادها.

ويؤكد المنهج التربوي الإسلامي على المسئولية التي تقع على عاتق الآباء والأمهات بمفهومها الواسع، الذي يشتمل على جميع ما ينبغي أن تتكفل به الأسرة تجاه أفرادها"[1].

" لأنَّ من وظائف الأسرة المسلمة تحقيق الاستقرار والطمأنينة النفسية لأفرادها. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الروم: 21) .

لذا فإنَّ طمأنينة الزوجين واستقرارهما في البيت تنعكس على نفسية الطفل ، وتتيح له الفرصة للنمو في جو مليء بالسعادة والمحبة وتنمو شخصياتهم بمقومات أساسية تساعدهم على النجاح في حياتهم في المستقبل"[2] ..

الفرع العاشر : المسجد ومنبر الجمعة

"من الأسباب التي تأدي إلى استتباب الأمن واستقرار المجتمع هو اجتماع الناس في ما بينهم واستماعهم إلى النَّصائح ، والتعريف بمشكلاتهم وحلولها وهذا ما يقوم به المسجد من دور أساسي في تنمية الأحاسيس الاجتماعية من خلال الحضور المباشر والمستمر في المسجد ومن خلال ما يسمع في خطب الجمعة من أحاديث تهم أبناء المجتمع" [3]، "فالمسجد تطبيق عملي للدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح والتعليم والتثقيف والتربية والتوجيه ... فعلى سمائه ومنبره ترتفع الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح" [4] .

---

[1] – منهج التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الاجتماعي ، للدكتور خالد حازم الحازمي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 1420 هـ ، ص : 12 .

[2] – متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، لسليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، مرجع سابق ، ص : 95 .

[3] – مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه ، للدكتور محسن ياقر محمد صالح القزويني .

[4] – ينظر الأثر التربوي للمسجد ، للدكتور صالح بن غانم بن علي السدلان ، موقع وزارة الأوقاف السعودية ، ص : 10 .

و"هذا الحث الذي نجده في الإسلام بهذا الشكل هو لتحقيق الغايات السامية في المجتمع، الذي بدوره ينعكس في تحقيق الأمن الاجتماعي"[1] ،"وكان المسجد على مدار التاريخ ملاذ الحائرين، وملجأ التائبين، وآمال الباحثين عن الأمن والاستقرار، يقول تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾ (الرعد: 28)، فجعل الله الأمن والأمان وطمأنينة القلوب مرتبطة بذكر الله سبحانه وتعالى، الذي هو شغل العابدين في بيوت الله"[2]، يقول تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ ﴾ (النور: 36) ، وبهذه المعاني والمشاعر تتضافر الجهود، ويشعر المسلم بالأمن والأمان والاستقرار في بيوت الله، وتقر الأعين وترتاح القلوب وتتلاقى الأرواح في أدب ووقار واتزان واستغفار، فلا مكان للخلاف أو الاختلاف ولا مجال للرفث والفسوق والعصيان"[3].

[1] – دور المسجد في التربية العلمية و المهنية ، للدكتور أنور نصار، جامعة القدس المفتوحة ، ص : 8 .

[2] – دور المسجد الروحي في المحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي ، للدكتور طاهر أحمد لولو ، ص: 1 .

[3] – المرجع نفسه ، ص : 4 .

المطلب الثالث : أسباب تزعزع الأمن والاستقرار

إذا كان لتحقيق الأمن أسباب ، فإنَّ لزواله أسبابا أيضا ، ينبغي الحذر والبعد عنها ، فمن الأسباب التي تفسد الأمن في المجتمع، وتحرض على الفتنة وتفكيك وحدة المسلمين :

الفرع الأول : الإنحراف الفكري

إنَّ الإنسان يمتاز عن سائر الكائنات الحية بأنَّ حركاته وتصرفاته الاختيارية يتولى قيادتها فكره وعقيدته، فالإنسان مقود دائما بفكرة صحيحة أو فاسدة .وعلى هذا فإنَّ السبب الرئيسي للغلو وسلوك سبل العنف والإرهاب انحراف الفكر وضلاله، والتباس الحق بالباطل لدى ؛ لذلك "قد نهى الله – سبحانه وتعالى – في كتابه العزيز عن الغلو في الدين لحكم متعددة من أهمها: أنَّ الإسلام دين توحيد واجتماع، والغلو في الدين سبب رئيسي من أسباب

الاختلاف والتفرق والتمزق بين أفراد المجتمع الإسلامي"[1]، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩ ﴾ (الأنعام: 159).

وقال تعالى : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٣٢ ﴾ (الروم : 31 -32) .

وعليه يمكن رصد بعض التأثيرات لهذا الغزو بما يلي[2]:

1- تحريف العقيدة الإسلامية ، وتشويهها ، وإثارة الشكوك حولها ، كما فعل المستشرقون وتلامذتهم من أبناء المسلمين ..

2- إضعاف الشعور الإسلامي عند المسلمين.

3- إضعاف روح الاخوة والشعور بالجسد الواحد بين المسلمين بتقسيم المسلمين إلى دول وأحزاب ، وإثارة النعرات القومية والإقليمية.

4- التشكيك بقدرة المسلمين على قيادة العالم وبناء حضارة إسلامية جديدة.

5- تقليد الغرب في عاداتهم وتقاليدهم وأخلاقياتهم.

6- نشر المذاهب المنحرفة كالعلمانية والحداثة وغيرهما.

الفرع الثاني : القصور في تحصيل العلم الشرعي

[1] – متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، لسليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، مرجع سابق ، ص : 25 .

[2] – موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ، علي بن نايف الشحود ، مرجع سابق ، ج:33 ، ص : 115 .

إنَّ الجهل بالعلم الشرعي يسبب هُوة بين العبد وخالقه وينقص من ايمانه ،فإذا نقص الايمان بالله عند المسلم تزعزع أمنه، و من مقتضيات الإيمان الإقرار بحق التشريع لله وحده فالحكم لله وحده لقوله تعالى :﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠ ﴾ (يوسف: 40).

والتولي والإعراض عن تحكيم شرع الله من مسالك المنافقين والظالمين لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ٤٨ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ٤٩ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٥٠ ﴾ (النور: 48-50).

"لكن على الرغم من هذا الوضوح والجلاء إلاَّ أنَّ أعداء الإسلام أبوا إلاَّ وضع العراقيل وتلفيق التهم واختلاق الشبه حول الشريعة وشمولها وصلاحيتها، بل لقد استطاع الغزو الفكري أن يجعل من بعض المسلمين حتى المثقفين يستحيون أو يشمئزون من ذكر بعض شرائع الإسلام كالحدود والقصاص والحجاب وكأنَّهم لا يرون مانعًا أن تكون ديار الإسلام ميدانًا فسيحًا تنمو فيه الدنايا وسفاسف الأخلاق وموطنًا رحبًا يجد فيه المروجون والمتوحشون فرصًا للاعتداء والاغتيال "[1].

-"والمعاصي والأمنُ لا يجتمِعان، فالذنوب مُزيلة للنِّعم، وبها تحلّ النقم، قال سبحانه وتعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣ ﴾ (الأنفال:53). وما نزل بلاء إلاَّ بذنب، ولا رفع إلاَّ بتوبة. والطاعةُ هي

[1]- مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، أسامة بن الزهراء ، العدد الخامس ، المجلد الثالث ، ص: 2881 .

حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين، والإيمان له أثر في تزكية القلوب ، وتزكية القلب المتضمنة لتطهيره من المحرمات، وتغذيته بالصالحات هي طريق الفلاح والسعادة والأمن والهداية في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ (الشمس:7- 10) ، وتزكية القلب تكون بالتوحيد والأعمال الصالحة، وتدسيته تكون بالشرك والمعاصي"[1].

الفرع الثالث :كيد الأعداء وظلمهم للمسلمين

إنَّ العداء بين الحق والباطل قديم، وهو باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فمنذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ومؤامرات الأعداء ومكرهم وكيدهم لهذا الدين، ولرسوله وأتباعه يتتابع، وقد بين الله تعالى موقف الأمم الكافرة من المسلمين فقال تعالى :﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢١٧﴾ (البقرة :217) .

"إنَّ أعداء المسلمين فهموا أنَّ مصدر قوة المسلمين إنَّما هو في تمسكهم بعقيدتهم، والتزامهم بما في كتاب رَبِّهم فأخذوا يبعدونهم عمَّا في هذا الكتاب من الخير الدنيوي والأخروي بالدعوة إلى عدم تحكيمه واستبداله بقوانين البشر الطاغوتية .....إلخ ،وهذه الهوة وقع فيها أكثر المسلمين إلَّا من رحم الله تعالى ولا يمكن أن يعود للمسلمين عزهم ومجدهم إلاَّ بالعودة للتمسك بعقيدتهم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ....، وحينئذٍ يعود للمسلمين شأنهم وكما كان للسلف الصالحين الذين حملوا راية الإسلام، وسعوا جاهدين في

[1] – أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط: 1، 1423هـ- 2003م ،ج2 ،ص : 449 .

نشر العقيدة الإسلامية الصافية النقية حتى عمت معظم الكرة الأرضية فنعم الناس في ظلها بالأمن والرخاء والسعادة" [1].

الفرع الرابع: التأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام

تعد وسائل الإعلام في هذا العصر من أكثر الوسائل تأثيرًا في فكر الناس، وأخلاقهم وسلوكهم، وفي بناء توجهاتهم، لشدة سيطرتها على عقول الناس، واستحواذها على اهتماماتهم وأوقاتهم، وقوة تأثيرها فيهم. والأصل في الإعلام على اختلاف وسائله أن يقدم للناس المعلومات النافعة، والحقائق الثابتة، والأخبار الصحيحة، ليكون بذلك أداة توجيه وبناء، ومصدر معلومات موثوقة. إلاَّ أنَّ الواقع في بعض الأحيان بخلاف ذلك.

"ونحن اليوم نجد كثيرا من الإذاعات تروج للعقائد والمذاهب الضَّالة عملا وفكرا، بل تسعى جاهدة على أن تصور الإسلام بأنَّ فيه الدين غير الدنيا. ومما يؤسف له أنَّ هذا التفكير الذي ينطوي على تجاهل مقصود لحقيقة الإسلام قد سرت عدواه إلى كثير من المثقفين في البلاد الإسلامية نتيجة لروافد الفكر المادي أو (العلماني) فأصبحت كلمة الإسلام في نظر الكثير منهم يمكن أن تعني أي شيء إلَّا الأمور المتعلقة بشؤون الحياة التي نحيا فيها فكانت تلك هي الهوة التي تفصل بين الدين وبين اللحاق بركب الحضارة.... وحصر الإسلام في نطاق ضيق يتقوقع على نفسه فيه حتى يبقى نصوصا تتلى وحديثا يقرأ. لا روح في ذلك ولا عمل يدفع إلى التقدم والعلم...تلك الحرب التي تستهدف أول ما تستهدف حجب الرؤية

[1] – مباحث العقيدة في سورة الزمر، ناصر بن علي عايض حسن الشيخ ، مكتبة الرشد الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط:1، 1415هـ- 1995م .

عن المثقفين من أبناء المسلمين وجعلهم في موضع الحيرة والضياع فلا يرون ما بين أيديهم من نور وهداية وإنَّما يتلفتون شرقا وغربا بحثا عما يتخيلون أنَّه طريق التقدم والتطور"[1].

"والواجب أن يقف الإعلام – في ظل هذا الدين القويم – عند حدود رسالته، مصدر خير وإشعاع، ومنبر دعوة للقيم والفضائل، لا يقدم من خلاله إلاَّ ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم، وأن تكون الكلمة فيه مثمرة ولا مدمرة، ليسهم مع غيره من دور التربية والتعليم وغيرها في تربية الأمة، وبناء الأجيال، وغرس القيم الحقة، والمفاهيم الإيجابية."[2]

الفرع الخامس : العيش في بيئة تحمل أفكار الغلو والتكفير والعنف

الله سبحانه وتعالى حذرنا من الغلو في الدين لقوله: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾ (النساء:171) .

"إنَّ نزعة التشدد التي قد تنشأ عنها ظواهر العنف والتكفير (الغلو) قد تصاحب كُلَّ نهضة أو دعوة وتشذ عنها. . . فكما ظهرت في أول الإسلام وهي ليست من الإسلام في شيء لكنها نشاز؛ لا تزال تظهر بين وقت وآخر،... وهناك سبب شرعي وكوني وأزلي وتاريخي في حصول الفتن والفرقة والتنازع في الدين والدنيا، وينشأ عنه القتال وانفلات الأمن وشيوع الخوف والفوضى، ألاَّ وهو الإعراض عن شرع الله وذكره وشكره وظهور الفساد والظلم والمعاصي والمنكرات، ونحو ذلك مما يستجلب العقوبة من الله تعالى. وكل الأسباب تؤول إلى هذا السبب"[3]، و"في الوقت الذي غفل فيه المسلمون عن واقعهم وركن كثير منهم إلى

[1] – ينظر الإعلام والدعوة إلى الله ، طه عبد الفتاح مقلد ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، ط: السنة الثامنة، العدد الثالث، ذو الحجة 1395هـ – ديسمبر 1975م ؛ ص: 89– 90 .

[2] – ينظر ، المرجع نفسه ، ص: 93 .

[3] – ينظر الغلو الأسباب والعلاج ، لناصر بن عبد الكريم العقل ، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية ، ص : 2– 5 .

أعدائهم أعداء عقيدتهم نفر بعضهم عن البعض الآخر بسبب تلك المؤامرات الخفية والظاهرة ،وما تبعها من اختلاف المسلمين في الموالاة والأهواء ، وقد حذَّرنا الله عز وجل من (الركون)[1] إلى الذين ظلموا فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ (هود: 113) ، ومعلوم أنَّه لن تعود للمسلمين عزَّتهم ومكانتهم بين الأمم إلَّا إذا عادوا بصدق وإخلاص إلى كتاب ربهم وإلى سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم" [2].

الفرع السادس: الإرهاب الإلكتروني

"الإرهاب يعني في اللغات الأجنبية القديمة مثل اليونانية : حركة من الجسد تفزع الآخرين "[3].

"و الإرهابيين وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم "[4] .

والإرهاب الالكتروني يتجسد في ثلاثة أنواع :

أولاً: البريد الإلكتروني :

" البريد الإلكتروني خدمة تسمح بتبادل الرسائل والمعلومات مع الآخرين عبر شبكة للمعلومات ، وتعد هذه الخدمة من أبرز الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت ، لما تمثله من سرعة في إيصال الرسالة وسهولة الاطلاع عليها في أي مكان ، فلا ترتبط الرسالة الإلكترونية

[1]– قال البيضاوي: الركونُ هو الميل اليسير أي لا تميلوا إليهم أدنى ميل فتمسكم النار بركونكم إليهم.

[2]– فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، للدكتور غالب بن علي عواجي ، ص : 1 .

[3]– ينظر الإرهاب السياسي والقانون الجنائي ، عبد الرحيم صدق ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1985 م ، ص : 81.

[4]– ينظر المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة ، مرجع سابق ، ج:1 ، ص : 376 .

المرسلة بمكان معين ، بل يمكن الاطلاع عليها وقراءتها في أي مكان من العالم ، وعلى الرغم من أن البريد الإلكتروني (E-mail) أصبح أكثر الوسائل استخدامًا في مختلف القطاعات ، وخاصة قطاع الأعمال لكونه أكثر سهولة وأمنا وسرعة لإيصال الرسائل إلاَّ أنَّه يعد من أعظم الوسائل المستخدمة في الإرهاب الإلكتروني ، من خلال استخدام البريد الإلكتروني في التواصل بين الإرهابيين وتبادل المعلومات بينهم ، بل إنَّ كثيرًا من العمليات الإرهابية التي حدثت في الآونة الأخيرة كان البريد الإلكتروني فيها وسيلة من وسائل تبادل المعلومات وتناقلها بين القائمين بالعمليات الإرهابية والمخططين لها وكذلك يقوم الإرهابيون باستغلال البريد الإلكتروني في نشر أفكارهم والترويج لها والسعي لتكثير الأتباع والمتعاطفين معهم عبر المراسلات الإلكترونية ، ومما يقوم به الإرهابيون أيضًا اختراق البريد الإلكتروني للآخرين وهتك أسرارهم والاطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم الإرهابية .لذا نهى الله – جل جلاله – عن التجسس ، فقال سبحانه:﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا﴾ "[1](الحجرات:12).

ثانياً: إنشاء مواقع على الإنترنت

" الموقع هو : معلومات مخزنة بشكل صفحات ، وكل صفحة تشتمل على معلومات معينة تشكلت بواسطة مصمم الصفحة باستعمال مجموعة من الرموز تسمى لغة تحديد النص الأفضل ... وعليه يقوم الإرهابيون بإنشاء وتصميم مواقع لهم على شبكة المعلومات العالمية

[1] – ينظر وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها ، للدكتور عبد الرحمن بن عبد الله السند ، ص : 9 – 13 .

للإنترنت لنشر أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم ، بل تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية ، فقد أنشئت مواقع لتعليم صناعة المتفجرات ، وكيفية اختراق وتدمير المواقع ، وطرق اختراق البريد الإلكتروني ، وكيفية الدخول على المواقع المحجوبة ، وطريقة نشر الفيروسات وغير ذلك ...وإذا كان التقاء الإرهابيين والمجرمين في مكان معين لتعلم طرق الإرهاب والإجرام ، وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات صعبا في الواقع فإن الإنترنت تسهل هذه العملية كثيرًا ، إذ يمكن أن يلتقي عدة أشخاص في أماكن متعددة في وقت واحد ، ويتبادلون الحديث والاستماع لبعضهم عبر الإنترنت ، بل يمكن أن يجمعوا لهم أتباعًا وأنصارًا عبر إشاعة أفكارهم ومبادئهم من خلال مواقع الإنترنت ، بل تجد لبعض المنظمات الإرهابية آلاف المواقع ، حتى يضمنوا انتشارًا أوسع ، وحتى لو تم منع الدخول على بعض هذه المواقع أو تعرضت للتدمير تبقى المواقع الأخرى يمكن الوصول إليها .

هذا وقد وجد الإرهابيون بغيتهم في تلك الوسائل الرقمية في ثورة المعلوماتية ،المستخدمة في الإرهاب الإلكتروني . ولا شك أنَّ إنشاء المواقع للعدوان وتضليل الآخرين ونشر الأفكار الهدامة محرم ولا يجوز.. . فلا ريب أنَّ هذا من أعظم المنكرات التي يجب التصدي لها وإنكارها وفق قواعد إنكار المنكر التي جاء بها النص من الكتاب والسنة ، وبينها وفصلها علماء الأمة ، والله تعالى يقول : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** ﴾ "[1](آل عمران: 110) .

ثالثاً : تدمير المواقع

"و يقصد به : الدخول غير مشروع على نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بالإنترنت من خلال نظام آلي بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام ...يستطيع قراصنة الحاسب الآلي

[1] – المرجع السابق ، ص : 14– 17 .

التوصل إلى المعلومات السرية والشخصية واختراق الخصوصية وسرية المعلومات بسهولة ...، وعملية الاختراق الإلكتروني تتم عن طريق تسريب البيانات الرئيسة والرموز الخاصة ببرامج شبكة الإنترنت ، وهي عملية تتم من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى وجود شخص المخترق في الدولة التي اخترقت فيها المواقع فالبعد الجغرافي لا أهمية له في الحد من الاختراقات الإلكترونية ولا تزال نسبة كبيرة من الاختراقات لم تكتشف بعد بسبب التعقيد الذي يتصف به نظام تشغيل الحاسب الآلي ... إنَّ من الوسائل المستخدمة لتدمير المواقع ضخ مئات الآلاف من الرسائل الإلكترونية من جهاز الحاسوب الخاص بالمدمر إلى الموقع المستهدف للتأثير على السعة التخزينية للموقع ، فتشكل هذه الكمية الهائلة من الرسائل الإلكترونية ضغطًا يؤدي في النهاية إلى تفجير الموقع العامل على الشبكة وتشتيت البيانات والمعلومات المخزنة في الموقع فتنتقل إلى جهاز المعتدي ، أو تمكنه من حرية التجول في الموقع المستهدف بسهولة ويسر ، والحصول على كل ما يحتاجه من أرقام ومعلومات وبيانات خاصة بالموقع المعتدى عليه ... ، وحكم تدمير هذه المواقع : النهي عن الاعتداء لقول الله – عز وجل –: ﴿ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ ﴾ ، (البقرة : 190)، إنَّ المواقع على شبكة المعلومات العالمية حق للآخرين لا يجوز الاعتداء عليها بأي وجه من الاعتداء ، وتدمير المواقع نوع من أنواع الإعتداء فهو محرم ولا يجوز . ويعتبر تدمير الموقع من باب الإتلاف وعقوبته أن يضمن ما أتلفه، فيحكم عليه بالضمان".[1]

[1] – ينظر المرجع السابق ، ص : 19– 24 .

المطلب الرابع : الآثار الناتجة عن تحقيق الأمن و الاستقرار

الثمرات التي تتحقق في وجود الأمن كثيرة منها [1]:

الفرع الأول :تحقيق العبودية لله

[1] – أثر الايمان في تحقيق الامن والرغد ، للشيخ عبد العزيز بن محمد الحمدان، بتصرف http://www.assakina.com/، 9 ماي 2017 .

بوجود الأمن تتحقق العبودية لله، والقيام بشرائع الدين كما أمر الله وكما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهل يستطيع الخائف أن يعبد ربه كما أراد، والحق تبارك وتعالى يربط بين العبودية له وبين الأمن وتوفر المطعم، ويقول جل وعلا :﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤ ﴾ (قريش:3- 4).

الفرع الثاني: رخاء العيش واستقرار الحياة

- ومن ثمرات الأمن في الأوطان رخاء العيش واستقرار الحياة، فإذا كان الإيمان سببًا للأمن كما قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٨٢ ﴾ (الأنعام:82)، فبركات السماء والأرض تفتح لأهل الإيمان كما أخبر جل وعلا في كتابه حيث قال: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۝٩٦ ﴾ (الأعراف: 96)

- إنَّ الأمن ضرورة لاستقرار الحياة ورغد الأحياء ، فبالأمن تُؤَمَّن السُّبل فيأمن التجار على أنفسهم وأموالهم فتجلب الخيرات وبالأمن يُقْمَع الفساد ويؤخذ على أيدي المفسدين، فتكسد تجارة اللصوص، ويذل الخبثاء الفجار.

الفرع الثالث : انتشار العلم وكثرة العلماء

ومن ثمرات الأمن انتشار العلم وكثرة العلماء، فالعلم أساس الحضارة وميزان لتقدم الدول ، وأنَّى للعلم أن ينتشر حين يخاف العلماء، وأنَّى لأمة أن تسابق الزمن وأبناؤها خائفون على أنفسهم مشغولون بكسب العيش لهم ولمن حولهم، وحتى لو وُجِد علماء جرآء ينشرون العلم سِرًّا في ظروف الخوف والقلق، فليس ذلك سبيل انتشار العلم، وإنما يهلك العلم إذا كان سِرًّا، وإنَّما سبيل نشره ونمو مؤسساته حين يتوفر الأمن وتستقر الحياة ويأمن الأحياء.

الفرع الرابع : إقامة المجتمعات على الخير والسلام والاستقرار

"بإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقيم المجتمعات على الخير ، وتحفظها نقية بعيدة عن الشرور والمفاسد وتحول دون تفشي الجهالة والضلالة و تخريب البلاد وهلاك العباد.

يحقق الأمن والسلام والطمأنينة و يقضي من خلال أدائه على جميع ألوان الاعتداء فيعيش الناس آمنين مطمئنين"[1] .

إنَّ تحقيق الأمن مكسب لنا جميعًا، وتوفير الأمن مسئوليتنا جميعًا، وعلى كل واحد منَّا كفل في تحقيق الأمن، وكلٌّ منَّا مطالب أن يكون عينا ساهرة للكشف عن أوكار المفسدين وتوفير الأمن والأمان له ولإخوانه المسلمين ، وحين نغفل عن هذا الواجب فسنتعرض جميعًا للشقوة ونكد العيش في الدنيا، والمصيبة أعظم إذا امتدت شقوة الدنيا بضنك الآخرة.

[1] – متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ،لسليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، مرجع سابق ، ص : 89.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية لتحقيق الأمن والاستقرار كما جاء في القرآن الكريم

المطلب الأول: نعمة الأمن التي امتن بها الله تعالى عن سيدنا يوسف عليه السلام.

المطلب الثاني: نعمة الأمن التي امتن بها الله تعالى على قريش.

المطلب الثالث: نعمة الأمن التي امتن بها الله تعالى على نبيه وأصحابه في غزوة أحد.

المطلب الرابع: نعمة الأمن التي امتن بها الله تعالى على عباده الصالحين.

إنَّ الله امتن على عباده بنعم كثيرة من بينها نعمة الأمن و الاستقرار، والقرآن الكريم اهتم بالحث عليه في العديد من المواضع ، وفي هذا المبحث سنقوم بدراسة تطبيقية على بعض الآيات التي تجسد نماذج من امتنان الله سبحانه وتعالى على الناس بالأمن والاستقرار، وهذا بدراسة أسباب نزول الآية و مناسبتها بالسياق و المعنى الاجمالي لها وأهم الدلالات و الهدايات المستنبطة منها .

المطلب الأول : الأمن الذي امتن به الله تعالى على سيدنا يوسف عليه السلام

كان سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام يخاطب والديه وإخوته وهو يحدِّثهم عن ضرورة الأمن. قال الله تعالى حكايةً عن لسانه :﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩ ﴾ (يوسف: 99)

الفرع الأول : المناسبات

- **علاقة الآية بالآيات التي قبلها والآيات التي بعدها :**

يقول البقاعي(ت:858 هـ) [1] –رحمه الله– في مناسبة هذه الآية بالنسبة لما قبلها وما بعدها:

*"بعد أن طلب يوسف عليه السَّلام من إخوته أن يأتوه بأهله أجمعين ، وكان قد أرسل معهم من الدواب والمال والآلات ما يتجهزون به، أقبلوا على التجهيز كما أمرهم يوسف عليه الصلاة والسلام، ثم قدموا مصر وهم اثنان وسبعون نفساً من الذكور والإناث، وكأنهم أسرعوا في ذلك فلذلك قال: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ في المكان الذي تلقاهم إليه في وجوه أهل مصر وضرب به مضاربه ﴿ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ ﴾ إكراماً لهما بما يتميزان به، قيل: هو المعانقة ... وقال مكرماً للكل﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ﴾ أي البلد المعروف، وأتى بالشرط للأمن لا للدخول، فقال: ﴿إِن

[1] – إبراهيم بن علي بن إبراهيم ابن محمد بن سعيد بن عبيد الله, السيد, برهان الدين, بن العلاء الحسيني, البقاعي الأصل الدمشقي, الصالحي ولد بعد الخمسين تقريباً, بصالحية دمشق, ونشأ بها, وقرأ القرآن عند عمر اللؤلؤي الحنبلي, وأخذ الفقه عن قاسم الرومي, والشرف ابن عيد, والكمال ابن شهاب النيسابوري, وعنه أخذ أصول الدين والنحو, والمنطق والمعاني, توفي سنة (858 هـ).ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية, تقي الدين الداري,) ج 1, ص: 6.

﴿ شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ أي الملك الأعلى الذي له الأمر كله آمنين من جميع ما ينوب حتى مما فرطتموه في حقي وحق أخي.

ولما ذكر الأمن الذي هو ملاك العافية التي بها لذة العيش، أتبعه الرفعة التي بها كمال النعيم، فقال: **{ورفع أبويه}** أي بعدما استقرت بهم الدار بدخول مصر مستويين**{على العرش}**أي السرير الرفيع"[1].

** وهناك مناسبة أخرى لهذه الآية :" ليتوافق البدء والختام حتى في العبارات. وقبل أن يسدل الستار على المشهد الأخير المثير، نشهد يوسف ينزع نفسه من اللقاء والعناق والفرحة والابتهاج والجاه والسلطان، والرغد والأمان ... ليتجه إلى ربه في تسبيح الشاكر الذاكر! كل دعوته- وهو في أبهة السلطان، وفي فرحة تحقيق الأحلام- أن يتوفاه ربه مسلماً وأن يلحقه بالصالحين:﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ يوسف:101 .

*** " تتحدث الآيات عن مجيء أسرة يعقوب بأسرهم إلى مصر، ودخولهم على يوسف وهو في عز السلطان وعظمة الملك، وتحقيق الرؤيا بسجود إخوته الأحد عشر له مع أبيه وأمه، واجتماع الشمل بعد الفرقة، وحلول الأنس بعد الكدر، ثم تختم السورة الكريمة بتوجيه الأنظار إلى عجائب الكون الدالة على القدرة والوحدانية، وما في قصص القرآن من العبر والعظات : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (يوسف: 111)."[2]

**** "بعد أن طلب يوسف عليه السّلام من إخوته أن يأتوه بأهله أجمعين، أخبر هنا أنهم رحلوا من بلاد كنعان إلى مصر، فخرج يوسف عليه السّلام للقائهم، ومعه بأمر الملك أكابر دولته فتمّ لقاء الأسرة في المرّة الرّابعة من رحلات أولاد يعقوب عليه السّلام إلى مصر، ورأوا يوسف عليه

[1]- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ج1 ، ص: 216-217.

[2]- صفوة التفاسير ، للصابوني ، مصدر سابق ، ج:2 ، ص : 61 .

السّلام في عزّ وأبهة، وتحققت رؤيا يوسف عليه السّلام بسجود إخوته الأحد عشر مع أبيه وأمه أو خالته، فتمّ الاجتماع بعد الفرقة، والأنس بعد الكدر"[1].

الفرع الثاني: المعنى الإجمالي

معنى الآية:﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (يوسف: 99).

"بعد أن طلب يوسف عليه السّلام من إخوته أن يأتوه بأهله أجمعين، فرحلوا من بلاد كنعان- فلسطين- إلى مصر، للإقامة معه فيها، فحضر يعقوب أبوه وخالته وإخوته وأسرهم، فلما أخبر يوسف عليه السّلام باقترابهم من أرض مصر، خرج لتلقّيهم ومعه الأمراء وأكابر الناس، فلما دخلوا على يوسف في أبهة الملك والسلطان، ضمّ إليه أبويه وعانقهما، على ما رجح ابن جرير، أو أباه وخالته لأن أمه كانت قد ماتت، فتزوج يعقوب بهذه الخالة، وقال يوسف لأسرته جميعا: ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ أي تمكّنوا واسكنوا واستقرّوا في بلاد مصر، بمشيئة الله، آمنين على أنفسكم وأموالكم وأهليكم، لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون "[2] ؛ "لأنَّهم كانوا قبل ولاية يوسف يخافون ملوك مصر، ولا يدخلونها إلَّا بإجازتهم لكونهم جبابرة"[3] . "قال لهم يوسف: ادخلوا بلاد مصر إن شاء الله تعالى آمنين على أنفسكم وأنعامكم من الجوع والهلاك، فإنَّ سني القحط كانت لا تزال باقية، وذكر المشيئة في كلامه للتبرؤ من مشيئته وحوله وقوته إلى مشيئة الله الذي سخر ذلك لهم، وسخر ملك مصر وأهلها له ثم لهم. وهذا من شأن المؤمنين، ولا سيما الأنبياء والصديقون"[4].

ويقول ابن عاشور(ت:774هـ) في هذه الآية :" وَقَوْلُهُ:﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ جملة دعائية بقرينة قوله :إنشاء الله لكونهم قد دخلوا مصر حينئذ. فالأمر في ادْخُلُوا للدُّعاء كالَّذي في قَوله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (الْأَعْرَاف: 49) .

---

[1]- التفسير المنير ، لوهبة الزحيلي ،مرجع سابق ، ج:13 ، ص : 68.

[2]- التفسير الوسيط ، لوهبة الزحيلي ، مرجع سابق ، ج2 ، ص : 1136 .

[3]- تفسير حدائق الروح والريحان، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري ،مصدر سابق، ج14 ، ص : 108

[4]- تفسير المراغي ، لأحمد بن مصطفى المراغي ، مصدر سابق ، ج13 ، ص : 42 .

والمقصود: تقييد الدخول بآمنين وهو مناط الدعاء.

وَالْأَمْنُ: حالة اطمئنان النفس وراحة البال وانتفاء الخوف من كلِّ ما يخاف منه، وهو يجمع جميع الأحوال الصالحة للإنسان من الصحة و الرزق ونحو ذلك. ولذلك قالوا في دعوة ابراهيم – عليه السلام– ربّ اجعل هذا البلد آمناإنَّه جمع في هذه الجملة جميع ما يطلب لخير البلد ."[1]

الفرع الثالث: الدلالات والهدايات المستنبطة

دلالات ومقاصد الآية : يفهم من الآيات ما يأتي[2] :

1– إنَّ العاطفة بين الولد وأبويه طبيعية فطرية، لذا كان إكرام يوسف عليه السّلام لأبويه أشدّ من إكرام إخوته، فعانقهما وضمّهما إليه، وأجلسهما على سرير الملك معه، واكتفى بأن قال لجميع الأسرة: ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ.

2– دلَّ قوله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ۝٩٩ ﴾ على تأمين الحاكم الدّاخلين إلى بلاده من قطر آخر، وهو أمان يشمل الأنفس والأهل والأموال ، والمراد بقوله تعالى: ادْخُلُوا مِصْرَ كما ذكر ابن عباس: أقيموا بها آمنين، سمَّى الإقامة دخولا لاقتران أحدهما بالآخر والأمان الحقيقي لا يكون إلا بمشيئة الله، لذا علقه بقوله: إِنْ شاءَ اللَّهُ مثل قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ (الفتح :27).

الهدايات المستنبطة : من هداية الآيات[3]:

1– مشروعية الخروج خارج المدينة لاستقبال أهل الكمال والفضل كالحجاج مثلاً.

2– قد يتأخر تأويل الرؤيا عشرات السنين إذ تأخرت رؤية يوسف أربعين سنة.

3– تجليات الألطاف الإلهية والرحمات الربانية في هذه القصة في مظاهر عجيبة.

---

[1] – التحرير و التنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور ،مصدر سابق ، ج13 ، ص : 55 .

[2]– التفسير المنير، لوهبة الزحيلي ، مرجع سابق ، ج13 ، ص : 71 .

[3]– أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط: 5، 1424هـ – 2003م ، ج:2 ، ص : 647 .

النتيجة :

إنَّ هذه الآية تصور لنا الأمن الذي امتن به الله سبحانه وتعالى على سيدنا يوسف عليه السلام ، في قوله تعالى:﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩ ﴾

وهنا ذكر يوسف عليه السلام المشيئة في كلامه للتبرؤ من مشيئته وحوله وقوته إلى مشيئة الله الذي سخر ذلك لهم، وسخر ملك مصر وأهلها له ثم لهم. وهذا من شأن المؤمنين، وبما أن تَقْيِيدُ الدُّخُولِ بِآمِنِينَ هُوَ مَنَاطُ الدُّعَاءِ . لذا كان الامتنان بالأمن استجابة لدعاء سيدنا يوسف عليه السلام لأهله بالإقامة والاستقرار في مصر آمنين على أنفسهم وأموالهم وأهليكم

ومن دراستنا هذه الآية نتوصل إلى أنَّ الدعاء سبب من أسباب تحقيق الأمن و الاستقرار.

المطلب الثاني : الأمن الذي امتنّ به الله تعالى على قريش

من امتنان الله على الناس بالأمن ، نعمة الأمن الذي امتن به على أهل قريش ، ودليله قوله تعالى :﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤ ﴾ (قريش:3-4) .

الفرع الأول : أسباب النزول

هذه السورة نزلت في بيان خصال قريش، وتذكيرهم بنعم الله عليهم.

أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري، أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الهاشمي، حدوادة بن علي، حدثنا أحمد بن أبي بكر الزهري ا، حدثنا ابراهيم بن محمد بن ثابت، حدثنا عثمان بن عبد الله بن عتيق ، عن سعيد بن عمرو بن جعدة، عن أبيه، عن جدته أمّ هانئ بنت أبي طالب، قالت: قال النبي صلى اللَّه عليه وسلم: إنَّ الله فضل قريشا بسبع خصالٍ- لم يعطها أحدا قبلهم، ولا يعطيها أحدًا بعدهم-: (إنَّ الخلافة فيهم، و إنَّ الحجابة فيهم، وإنَّ السقاية فيهم، وإنَّ النبوة فيهم ، وَنصروا على الفيل، وعبدوا الله سبع سنين لم يعبده أحدا غيرهم، وَنزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم : لإيلاف قريش.)[1]

الفرع الثاني : المناسبات

في هذا المطلب نذكر علاقة سورة قريش بما قبلها وهي سورة الفيل وعلاقتها بالسورة التي بعدها، ألا وهي سورة الماعون .

– مناسبة السورة بما قبلها :

[1]- المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط: 1، 1411 – 1990، ج: 2 ، ص : 584،(3915) وقال هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .وينظر أسباب نزول القرآن ، لأبي الحسن علي بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، تح : كمال بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط :1، 1411 هـ ، ص : 492 .

قال الرازي(ت:606هـ) [1] -رحمه اللَّه-عند قوله تعالى: فالْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ

"اعلم أن الإنعام على قسمين: أحدهما- دفع الضرر، والثاني- جلب النفع، والأول أهم وأقدم، ولذلك قالوا: دفع الضرر عن النفس واجب، أما جلب النفع، فإنه غير واجب، فلهذا السبب بيّن اللَّه تعالى نعمة دفع الضرر في سورة الفيل، ونعمة جلب النفع في هذه السورة، ونظرا لهاتين النعمتين العظيمتين أمرهم ربهم بعبادته والعبودية له وأداء الشكر على ذلك: فلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ "[2] .

ترتبط السورة بما قبلها من وجهين[3]:

1- كلتا السورتين تذكير بنعم اللَّه على أهل مكة، فسورة الفيل تشتمل على إهلاك عدوهم الذي جاء لهدم البيت الحرام أساس مجدهم وعزهم، وهذه السورة تذكر نعمة أخرى اجتماعية واقتصادية، حيث حقق اللَّه بينهم الألفة واجتماع الكلمة، وأكرمهم بنعمة الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار والإمساك بزمام الاقتصاد التجاري في الحجاز، بالقيام برحلتين صيفا إلى الشام وشتاء إلى اليمن.

2- هذه السورة شديدة الاتصال بما قبلها، لتعلق الجار والمجرور في أولها بآخر السورة المتقدمة: لِإِيلافِ قُرَيْشٍ.. أي لإلف قريش أي أهلك اللَّه أصحاب الفيل، لتبقى قريش، ولذا كانتا في مصحف أبيّ سورة واحدة. ولكن في المصحف الإمام فصلت هذه السورة عن التي قبلها، وكتب بينهما : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

---

[1] - محمد بن عمر أحمد بن الحسين أبو عبد الله فخر الدين الرازى أصله من طبرستان ومولده فى الرى ويقال له ابن خطيب الرى, أشعري العقيدة, من شيوخه أبو حامد الغزالي, ومن تلامذته ابن عمويه بن يونس الأشعري, له مؤلفات كثيرة من أشهرها مفاتيح الغيب فى التفسير وله كتاب المحصول فى علم الأصول توفى فى هراه, سنة (606 هـ).

ينظر: موسوعة الأعلام, موقع وزارة الأعلام المصرية, (ج 1, ص 220), الوفيات والأحداث, (ج 1, ص 136-143) .

[2]- مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط:3 ،1420 هـ ، ج32 ، ص : 298 .

[3]- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق ،ط: 2، 1418 هـ، ج30 ، ص : 412 .

– **مناسبة السورة بما بعدها** : ترتبط السورة بما بعدها (الماعون) من وجوه ثلاثة:

"–ذم اللَّه في سورة قريش الجاحدين لنعمة اللَّه الذين أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وذم في هذه السورة من لم يحضّ على طعام المسكين.

–أمر اللَّه في هذه السورة بعبادته وحده وتوحيده: فليعبدوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ وذم في السورة التي بعدها الذين هم عن صلاتهم ساهون، وينهون عن الصلاة.

–عدّد اللَّه تعالى في السورة الأولى نعمه على قريش، وهم مع ذلك ينكرون البعث، ويجحدون الجزاء في الآخرة، وأتبعه في السورة التي بعدها بتهديدهم وتخويفهم من عذابه لإنكار الدّين، أي الجزاء الأخروي."[1]

الفرع الثالث : المعنى الإجمالي للآية

قال تعالى :﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ۝٤ ﴾ المعنى الاجمالي للآية في تفسير المراغي(ت: 1371هـ) هو كالآتي :" ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ﴾ أي: فلتعبد قريش ربها شكرًا له أن جعلهم قومًا تَجْرًا ذوي أسفار في بلاد غير ذات زرع ولا ضرع، لهم رحلتان رحلة إلى اليمن شتاء ، ورحلة في الصيف إلى بلاد الشام ،وقد كان العرب يحترمونهم في أسفارهم ؛ لأنَّهم جيران بيت الله وسكان حرمه وولاة الكعبة، فيذهبون آمنين ويعودون سالمين لا يمسهم أحد بسوء على كثرة ما كان بين العرب من السلب والنهب والغارات التي لا تنقطع، فكان احترام البيت ضربًا من القوة المعنوية التي تحتمي بها قريش في الأسفار، فلهذا ألفتها نفوسهم وتعلقت بالرحيل استدرارًا للرزق، وهذا الإجلال الذي ملك قلوب العرب ونفوسهم من البيت الحرام إنّما هو من تسخير رب البيت سبحانه، وقد حفظ حرمته، وزادها في نفوس العرب، ردّ الحبشة عنه حين أرادوا هدمه، وإهلاكهم قبل أن ينقضوا منه حجرا، بل قبل أن يدنوا منه.... فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الذي حماها من الحبشة وغيرهم، ومكن منزلته في النفوس، وكان من الحق أن يفردوه بالتعظيم والإجلال والعبادة دون الأصنام والأحجار التي يدعونها، ثم وصف رب هذا البيت بقوله : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ۝٤ ﴾ أي: إنَّه هو

[1]- المرجع السابق، ج30 ، ص : 420 .

الذي أوسع لهم الرزق، ومهد لهم سبله، ولولاه لكانوا في جوع وضنك عيش. ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ أي: وآمن طريقهم، وأورثهم القبول عند الناس، ومنع عنهم التعدي والتطاول إلى أموالهم وأنفسهم، ولولاه لأخذهم الخوف من كل مكان، فعاشوا في ضنك وجهد شديد" [1].

و معنى الآية أيضا:" أنَّ النِّعم الأخرى المذكورة في الحديث المتقدّم، ومن أهمها نعمة صدِّ أصحاب الفيل عن هدم الكعبة، تستوجب الإقرار بها وعبادة الله تعالى المنعم. فعليهم عبادة ربّ البيت الحرام الذي كان سببًا في تحقيق مجدهم وزعامتهم وأمنهم واستقرارهم. والله وحده هو المستحق للعبادة، لكونه ربّ هذا البيت، على الرغم من أوثانهم التي كانوا يعظّمونها حول الكعبة"[2]

قال ابن كثير(ت:774هـ): "ولهذا من استجاب لهذا الأمر، جمع اللَّه له بين أمن الدنيا وأمن الآخرة . ومن عصاه سلبهما منه[3]، كما قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ۝١١٢ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝١١٣﴾ (النحل: 112- 113).

الفرع الرابع : الدلالات والهدايات المستنبطة

-دلائل ومقاصد السورة : مقاصد سورة قريش متعددة ، نذكر البعض منها[4] :

1-" في هذه السورة الكريمة يبين الله فضله على قريش ويمن عليهم بأنَّه حمى البيت من الأعداء، وجعلهم عماره وأهل جيرته، وبهذا اكتسبوا عزا ومجدا، وهو الأمن، فهم يمضون إلى مزاولة تجارتهم

[1]- تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط:1 ، 1365 هـ - 1946 م ، ج 30 ، ص : 245 .

[2]- التفسير الوسيط ، للدكتور وهبة الزحيلي ، مرجع سابق ، ج3 ، ص:2938 .

[3]- تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير ، مصدر سابق ، ج4 ، ص :553 .

[4]- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط : 1، (1393 هـ - 1973 م) - (1414 هـ -1993 م) ، ج10 ، ص : 2022 .

بين الشام واليمن، دون أن يعترض طريقهم أحد، وهم بهذا ضمنوا -إلى نعمة الأمن- نعمة الغنى واليسر:﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ ﴾

2 – وهذه كلها نعم توجب عليهم عبادة ربهم الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف:

﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤ ﴾

– وأمر اللَّه تعالى في هذه السورة قريش بعبادة وتوحيد ربهم الذي أنعم عليهم بهذه النعم الكثيرة ومنها [1]:

1- إهلاك أصحاب الفيل وصدهم عن مكة، كما أهلكوا أيضا لأجل كفرهم، وفي هذا دفع لضرر عظيم مؤكد الحصول لولا عناية اللَّه وحمايته، وتوفير أيضا للأمن والسلامة والاطمئنان بجوار البيت الحرام.

2- نعمة الرزق وتوفير الحاجة والكفاية بسبب ارتحالهم إلى اليمن شتاء وإلى الشام صيفا لجلب مختلف أنواع التجارات من الأطعمة والثياب، مع أمنهم من إغارة العرب عليهم لأنَّهم أهل بيت اللَّه وجبرانه.

3- نعمة الأمن من المخاوف، سواء في داخل مكة حيث جعل اللَّه لهم مكة بلدا آمنا، ويتخطف الناس من حولهم، أو في خارجها عند ما يتنقلون للتجارة والكسب.

4- نعمة وجود البيت الحرام أو الكعبة المشرفة محل التعظيم والتقديس من العرب، وأساس مجدهم وعزهم، فإنهم شرّفوا بالبيت على سائر العرب، فذكّرهم اللَّه بهذه النعمة.

-الهدايات المستنبطة :ومن هدايات السورة[2]:

[1]- التفسير المنير، لوهبة الزحيلي ، مرجع سابق ، ج 30 ، ص:417- 418 .

[2]- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر الجزائري ، مرجع سابق ، ج5 ، ص : 619 .

1-مظاهر تدبير الله تعالى وحكمته ورحمته فسبحانه من إله حكيم رحيم.

2-بيان فضل الله تعالى على قريش وإنعامه عليها الأمر الذي تطلب شكرها ولم تشكر فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بتركها للشكر.

3-وجوب عبادة الله تعالى وترك عبادة من سواه.

4-وجوب الشكر على النعم وشكرها حمدا لله تعالى عليها والثناء عليه بها وصرفها في مرضاته.

5-الإطعام من الجوع والتأمين من الخوف عليهما مدار كامل أجهزة الدولة فأرقى الدول اليوم وقبل اليوم لم تستطع أن تحقق لشعوبها هاتين النعمتين نعمة العيش الرغد والأمن التام.

النتيجة : نستخلص مما سبق من تفسير سورة قريش أن الله سبحانه وتعالى امتن على أهل قرش بنعمتين هما نعمة الأمن ونعمة الغنى و اليسر، مع أن هناك نعم أخرى في السورة التي قبلها ومن أهمها نعمة صد أصحاب الفيل عن هدم الكعبة، تستوجب الإقرار بها وعبادة الله تعالى المنعم. فعليهم عبادة ربّ البيت الحرام الذي كان سببًا في تحقيق مجدهم وزعامتهم وأمنهم واستقرارهم.

والملاحظ في القرآن الكريم وخاصة نحو قوله تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ۝٤ ﴾ يجد أن الله عز وجل أمر قريشاً أن تشكره على نعمة الأمن والأمان، ونعمة سعة الرزق ورغد العيش لأن بشكر النعمة يتحقق الأمن ، وبجحودها وكفرها يتزعزع الأمن ويختل. وعليه نستنتج أن شكر النعم سبب من أسباب تحقيق الأمن و الاستقرار.

المطلب الثالث : الأمن الذي امتن به الله تعالى على النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه في غزوة أحد

لقد امتنَّ الله تعالى على عباده بنعمة الأمن في غزوة أُحُد نحو قوله الله تعالى:﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾ (آل عمران: 154).

الفرع الأول : أسباب النزول

سبب نزول هذه الآية : قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ الآية 154.

كالآتي : قال الإمام الترمذي–رحمه الله –: حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ . هذا حديث حسن صحيح ثم قال: "وعليها إشارة نسخة" حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي الزبير مثله هذا حديث حسن صحيح." [1]

[1]– سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، تح: محمد شاكر وآخرون ، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران ،ج:2 ،ص :229 ، (307)، وقال هذا حديث حسن صحيح ،و ينظر الصحيح المسند من أسباب النزول ،مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ ، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة ،ط: 4 ، 1408هـ– 1987م ، ص :5 .

الفرع الثاني : المناسبات

علاقة الآية بالآيات التي قبلها :

"إنَّ هذه الآية تعد من الآيات الكريمة التي لا تزال تتناول سرد أحداث غزوة أُحد وما فيها من العظات والعبر، فهي تتحدث عن أسباب الهزيمة وموقف المنافقين الفاضح في تلك الغزوة وتآمرهم على الدعوة الإسلامية بتثبيط عزائم المؤمنين ".[1]

يقول الرازي(ت:606هـ)-رحمه الله- في هذه الآية : في كيفية النظم وجهان[2]:

"الأولُ: أنه تعالى لما وعد نصر المؤمنينَ على الكافرين، وهذا النصر لا بدو أن يكون مسبوقا بإزالة الخوف عن المؤمنينَ، بين في هذه الآية أنَّه تعالى أزال الخوف عنهم ليصير ذلك كالدلالة على أنه تعالى ينجز وعده في نصر المؤمنين .

الثانِي: أَنَّه تعالى بيَّن أَنَّه نصر المؤمنين أولا، فلما عصى بعضهم سلط عليهم، ثم ذكر

أنَّه أزال ذلِك الخوف عن قلب من

كان صادقا في إيمانه مستقرا على دينه بحيث غلب النعاس عليه ."

علاقة الآية بسورة الأنفال :

نزلت سورة آل عمران بعد سورة الأنفال مباشرة ، إلاَّ أنَّها لم ترتب بعدها في ترتيب سور القرآن الكريم، بحيث رتبت آل عمران في المرتبة الثالثة والأنفال في المرتبة السابعة . ولهذا

توجد علاقة بين الآية المدروسة وآية في سورة الأنفال ، وهذا واضح في قول ابن كثير-رحمه الله- في معنى بداية الآية ":﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ﴾ ، يقول تعالى ممتنّا على عباده فيما أنزل عليهم من السكينة والأمنة، وهو النعاس الذي غشيهم وهم مستلمو السلاح في حال همهم وغمهم، والنعاس في مثل تلك الحال دليل على الأمان كما قال تعالى في سورة الأنفال، في قصة بدر: ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ

[1]- صفوة التفاسير، للصابوني ، مصدر سابق ، ص : 215 .

[2]- مفاتيح الغيب – تفسير الرازي ، لفخر الدين الرازي ، ج9 ، ص : 393.

ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴿١١﴾ ﴾ (الأنفال:11)"[1]

وهنا العلاقة واضحة بين هذه الآية ،والآية التي في سورة الأنفال وهي امتنان الله عز وجل على عباده في غزوة بدر وفي غزوة أحد بالأمن و الأمان، وهو النعاس الذي غشيهم قصد السكينة و الطمأنينة .

الفرع الثالث: المعنى الإجمالي

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾

(آل عمران: 104).

معنى الآية : ما زال السياق في الحديث عن غزوة أحد فأخبر تعالى في هذه الآية عن أمور عظام[2]:

الأول: أنه تعالى بعد الغم الذي أصاب به المؤمنين أنزل على أهل اليقين خاصة أمناً كاملاً فذهب الخوف عنهم حتى أن أحدهم لينام والسيف في يده فيسقط من يده ثم يتناوله، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ﴾ .

والثاني: أن أهل الشرك والنفاق حرمهم الله تعالى من تلك الأمنة فما زال الخوف يقطع قلوبهم، والغم يسيطر على أنفسهم وهم لا يفكرون إلا في أنفسهم كيف ينجون من الموت، وهم المعنيون بقوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾ .

[1]- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، مصدر سابق ، ج2 ، ص :144 .

[2]- أيسر التفاسير ، لأبي بكر الجزائري ، مرجع سابق ، ج1 ، ص : 397 .

والثالث: أن الله تعالى قد كشف عن سرائرهم، فقال:﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾ ، والمراد من ظنهم بالله غير الحق ظن المشركين أنهم يعتقدون أن الإسلام باطل وأن محمداً ليس رسولاً، وأن المؤمنين سيهزمون ويموتون وينتهي الإسلام ومن يدعو إليه.

والرابع: أن الله تعالى قد كشف سرهم فقال عنهم: ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖ﴾ هذا القول قالوه سراً فيما بينهم، ومعناه ليس لنا من الأمر من شيء ولو كان لنا ما خرجنا ولا قاتلنا ولا أصابنا الذي أصابنا فأطلعه الله تعالى على سرهم، وقال له: رد عليهم بقولك: إن الأمر كله لله. ثم هتك تعالى مرة أخرى سترهم وكشف سرهم فقال: ﴿ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ ﴾ أي: يخفون في أنفسهم من الكفر والبغض والعداء لك ولأصحابك ما لا يظهرونه لك.

وخامسا: لما تحدث المنافقون في سرهم ، وقالوا: ﴿ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا﴾ يريدون لو كان الأمر بأيديهم ما خرجوا لقتال المشركين لأنهم إخوانهم في الشرك والكفر، ولو قتلوا مع من قتل في أحد فأمر الله تعالى رسوله أن يرد عليهم: ﴿ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ ﴾ بالمدينة لبرز، أي: ظهر .

﴿ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ﴾ وصرعوا فيها وماتوا، لأن ما قدره الله نافذ على كل حال، ولا حذر مع القدر، ولا بد أن يتم خروجكم إلى أحد بتدبير الله تعالى ليبتلي الله، أي: يمتحن ما في صدوركم ويميز ما في قلوبكم فيظهر ما كان غيباً لا يعلمه إلا هو إلى عالم المشاهدة ليعلمه ويراه على حقيقته رسوله والمؤمنون، وهذا لعلم الله تعالى بذات الصدور. هذا معنى قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ﴾ .

والخلاصة-" إنَّ الحذر لا يدفع القدر، والتدبير لا يقاوم التقدير فالذين قدر عليهم القتل لا بد أن يقتلوا على كل حال، وإلا انقلب علم الله جهلا، فقتل من قتل إنما جاء لانتهاء آجالهم كما قدر ذلك فى اللوح المحفوظ، وكتب مع ذلك أنهم هم الغالبون، وأن العاقبة لهم، وأنَّ دين الإسلام سيظهر على الدين كله .﴿ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ ﴾ أي وقد فعل ذلك ليكون القتل عاقبة من انتهت آجالهم، وليمتحن ما فى صدور المؤمنين من الإخلاص وعدمه، فيظهر ما انطوت عليه من ضعف وقوة، ويمحص ما فى قلوبهم من وساوس الشيطان،

ويطهرها حتى تصل إلى الغاية القصوى من الإيقان، وقد قيل: لا تكرهوا الفتن، فإنها حصاد المنافقين.﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾أي عليم بالأسرار والضمائر، لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء. وفى هذا ترغيب وترهيب، وتنبيه إلى أنَّ الله غنى عن الابتلاء والامتحان، وإنَّما يظهر ذلك على هذه الصورة لحكم يعلمها كتمرين المؤمنين على الصبر وتحمل المشاق وإظهار حال المنافقين، لأن الحقائق قد تخفى على أربابها، فينخدعون للشعور العارض بدون تمحيص ولا ابتلاء، كما انخدع الذين تمنوا الموت من قبل أن يلقوه كما تقدم ."

الفرع الرابع : الدلالات والهدايات المستنبطة

– مقاصد ودلالات الآية : ومن مقاصد الآية ودلالاتها [1]:

1 – ذكر غزوة أحد وقرر أن طريق الجنة: الجهاد والعمل الصالح، وأن كثيرا من الأمم حاربت مع أنبيائها. وكرر زجر المؤمنين عن متابعة الكفار. وكرر تبشيرهم بالنصر. وذم المنهزمين الفارين.

2– وذكر أن الشيطان وأولياءه يثبطون الهمم، وأن شأن المؤمنين الالتجاء إلى الله لينجيه منهم، وأنه سبحانه سيميز المنافقين من المخلصين.

3– وسلَّى نبيه بأنَّه – تعالى – سيحاسب الجميع بعد الموت، وأنَّه – سبحانه – يختبر عباده، وأنَّ من صبر، فله الأجر.

4 –وقرَّر أنَّه يبتلي المؤمنين ليُمحصهم ويرفع درجاتهم، ودعاهم إلى الصبر والتقوى.

– الهدايات المستنبطة : ومن هدايات الآية [2]:

1– إكرام الله تعالى أولياؤه بالأمان الذي أنزله في قلوبهم.

2– إهانة الله تعالى لأعدائه بحرمانهم مما أكرم به أولياءه وهم في مكان واحد.

3– تقرير مبدأ القضاء والقدر، وأن من كتب موته في مكان لا بد وأن يموت فيه.

[1]– التفسير الوسيط للقرآن العظيم ، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ،مرجع سابق ، ج1 ، ص : 504 .

[2]– أيسر التفاسير، لأبي بكر الجزائري ، مرجع سابق ، ج1 ، ص :399 .

4- أفعال الله تعالى لا تخلو أبداً من حكم عالية فيجب التسليم لله تعالى والرضا بأفعاله في خلقه.

5- الذنب يولد الذنب، والسيئة تتولد عنها سيئة أخرى، فلذا وجبت التوبة من الذنب فوراً

النتيجة :

لقد امتنَّ الله تعالى على عباده بنعمة الأمن في غزوة أُحُد، عندما حدثت الفوضى وبدأت قريش تزعُمُ أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم قد قُتِل ، عندها كان خوفٌ شديد قد اعتلى قلوبَ الناس، فأنزل الله سبحانه وتعالى الأمنَ على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والجيش الذي معه، وهو ما قال الله تعالى فيه ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾

وعليه فالخائف لا يأتي بالنعاس؛ لِما في قلبه من الخوف والاضطراب، فلما أزال الله الخوف من قلوبهم أمكنَ أن يأتي النعاسُ إليهم، فناموا واستقرّت قلوبهم، وشعروا بنعمة الأمن والطمأنينة.

- ومن هنا يمكننا القول بأن زوال الخوف هو أساس تحقيق الأمن و الاستقرار ، وكذلك نستخلص أنَّ الإيمان والتوحيد بالله يُعد حافظة أمينة ونفسًا رحيمةً مُشْفِقةً ساعيةً في اجتناب كل ما من شأنه أن يُؤذِيَ المسلمين أو يُسبِّبَ لهم الخوف في أنفسهم ، وعليه نستنتج أن الإيمان و التوحيد بالله سبب من أسباب تحقيق الأمن و الاستقرار.

المطلب الرابع : الأمن الذي امتنّ به الله تعالى على عباده الصالحين في الجنة

الجنَّة هي المستقرّ الآمن، والمكان الذي يَخلد فيه عبادُ الله الصالحون، إنَّها مكان الأمن ،كما في قول الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦ ﴾ (الحجر:45-46).

الفرع الأول : المناسبات

علاقة الآية بالآية التي قبلها وما بعدها :

يقول الرازي (ت:606هـ) –رحمه الله–في مناسبة الآيتان بما قبلهما :"اعلم أنّه تعالى لما شرح أحوال أهل العقاب أتبعه بصفة أهل الثواب ".

أمّا البقاعي (ت:885هـ)—رحمه الله– لديه تفصيل في هذه المناسبة ، ويقول في ذلك : "لما ذكر الكافرين وما جرهم إلى الضلال، وجرأهم على قبائح الأعمال، ذكر المخلصين فقال – مؤكداً لإنكار المكذبين بالبعث: **{إنَّ المتقين}** أي العريقين في هذا الوصف؛ والمتقي: من جعل الإيمان بإخلاصه حاجزاً بينه وبين العقاب .في جنَّات وعيون . ولما كان المنزل لا يحسن إلاَّ بالسلامة والأنس والأمن، قال تعالى: **{ادخلوها بسلام}** أي سالمين من كل آفة، مرحباً بكم ومسلماً عليكم حال الدخول **{آمنين }** من ذلك دائماً.

ولما كان الأنس لا يكمل إلا بالجنس مع كمال المودة وصفاء القلوب عن الكدر، قال: **{ونزعنا}** أي بما لنا من العظمة **{ما في صدورهم من غل}** أي حقد ينغل أي ينغرز في القلب حال كونهم **{إخواناً}** أي متصافين، حال كونهم **{على سرر}** جمع سرير، وهو مجلس رفيع موطأ للسرور **{متقابلين}**لا يرى بعضهم قفا بعض ".[1]

[1]– نظم الدرر ، للبقاعي ، مصدر سابق ، ج11 ، ص ، 62-63 .

وهناك مناسبة أخرى ألا وهي :" لما ذكر تعالى حال الأشقياء من أهل الجحيم، أعقبهم بذكر حال السعداء من أهل النعيم، ثم ذكر قصص بعض الرسل مع أقوامهم لوط، وشعيب، وصالح تسلية لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ليتأسى بهم في الصبر، ثم ذكر الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، وختم السورة ببشارته عليه السلام بإهلاك أعدائه المستهزئين."[1]

الفرع الثاني : المعنى الإجمالي

المعنى الإجمالي للآية :﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦ ﴾ هو كالآتي :

"بعد أن ذكر سبحانه حال أهل الغواية، وبين أنَّهم فى نار جهنم يخلَّدون فيها أبدا، وأنَّهم يكونون فى طبقات بعضها أسفل من بعض، بمقدار ما اجترحوا من السيئات، واقترفوا من المعاصي- أردفه ذكر حال أهل الجنة وما يتمتعون به من نعيم مقيم، ووفاق بعضهم مع بعض، لا ضغن ولا كدر.

﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾أي إن الذين اتّقوا الله وخافوا عقابه، فأطاعوا أوامره واجتنبوا نواهيه- يمتعون في جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦ ﴾أي ويقال لهم: ادخلوها وأنتم سالمون من الآفات والمنغصات، آمنون من سلب تلك النعم التي أنعم بها ربكم عليكم وأكرمكم بها، ولا تخافون إخراجا ولا فناء ولا زوالا "[2] ، "ويقول الحق سبحانه في :﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾وهم الذين لم يرتكبوا المعاصي بعد أن آمنوا بالله ورسوله واتبعوا منهجه . وإن كانت المعصية قد غلبت بعضهم ، وتابوا عنها واستغفروا الله؛ فقد يغفر الله لهم ، وقد يُبدّل سيئاتِهم حسناتٍ ....ويقول الحق سبحانه : **ادخلوها** . وهنا يدعوهم الحق سبحانه بالدخول إلى الجنة في سلام الأمن والاطمئنان . ونحن نعلم أن سلامَ الدنيا والاطمئنان فيها مُختلِف

[1] – صفوة التفاسير، للصابوني ، مصدر سابق ، ج2 ، ص : 1223 .

[2]– تفسير المراغي ، لأحمد بن مصطفى المراغي ، مصدر سابق ، ج14 ، ص : 25-26 .

عن سلام الجنة؛ فسلامُ الدنيا يعكره خوف افتقاد النعمة ، أو أن يفوت الإنسانُ تلك النعمة بالموت . ونعلم أنَّ كل نعيم في الدنيا إلى زوال .أمَّا نعيم الآخرة فهو نعيم مقيم"[1].

"والقائل أدخلوها هو الله تعالى أو بعض ملائكته بِسَلامٍ آمِنِينَ يعني ادخلوا الجنة مع السلامة والأمن من الموت ومن جميع الآفات "[2] .

الفرع الثالث: الدلالات والهدايات المستنبطة

– المقاصد والدلالات المستنبطة : يستنبط من الآيات ما يأتي[3]:

1– إنَّ جزاء المتقين الذين اتقوا الفواحش والشرك جنات أي بساتين وعيون هي الأنهار الأربعة: ماء وخمر ولبن وعسل. ويقال لهم: ادخلوها بسلامة من كل داء وآفة، آمنين من الموت والعذاب، والعزل والزوال، فهم في احترام وتعظيم. والقول الحق الصحيح وهو قول جمهور الصحابة والتابعين أن المراد بالمتقين: الذين اتقوا الشرك بالله تعالى والكفر به. وقال المعتزلة: هم الذين اتقوا جميع المعاصي.

2– لا يتعرض أهل الجنَّة لشيء من الأضرار والمؤذيات، فهم في خلوص من شوائبها الروحانية كالحقد وغيره، والجسمانية كالتعب والمرض، وهم في نعمة وكرامة لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض، تواصلاً وتحابًا.

3– إنَّ نعيم الجنَّة دائم لا يزول، وإنَّ أهلها باقون ، قال تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ﴾ (الرعد: 35)،

[1]– تفسير الشعراوي ، لمحمد متولي الشعراوي ، مرجع سابق ، ص : 4781 .

[2]– لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلاء الدين بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:1، 1415 هـ ، ج3 ، ص : 57 .

[3]– التفسير المنير، لوهبة الزحيلي ، مرجع سابق ، ج 14 ، ص : 40 .

﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ۝٥٤﴾ (ص: 54) .

4- الجنات أربع والعيون أربع ، أمَّا عدد الجنَّات في قوله تعالى :﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦ ﴾ (الرحمن: 46)، ثم قال: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝٦٢ ﴾ (الرحمن: 62) . وأمَّا العيون فهي أربعة أيضا وهي المذكورة في الآية المتقدمة: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾.

– الهدايات المستنبطة : من هداية الآيات[1]:

1- تقرير نعيم الجنَّة، وأنَّ نعيمها جسماني روحاني معاً دائم أبداً.

2- صفاء نعيم الجنَّة من كل ما ينغصه أو يكدره .

النتيجة :من دراستنا لهذه الآية نستنتج أنَّ الله عز وجل يجازي المتقين الذين اتقوا الشرك بالله تعالى والكفر به ، و الذين لم يرتكبوا المعاصي بعد أن آمنوا بالله ورسوله واتبعوا منهجه ، بالدخول إلى الجنة في سلام الأمن والاطمئنان من الموت ومن جميع الآفات . .

وعليه يمكننا القول بأن التمسك بتطبيق الشريعة الإسلامية سبب من أسباب الأمن و الاستقرار .

وأخيراً : بعدما اطلعنا على هذا الفصل ، توصلنا إلى بعض الأسباب التي تأدي إلى تحقيق الأمن و الاستقرار من خلال الأدلة القرآنية ، ومن هذا تتبين لنا مدى أهمية الأمن و الأمان و الاستقرار للعباد سوى كانوا أفرادًا أو جماعات ؛ لذا علينا أن نشعر بنعمة الأمن التي ألبَسَنا اللهُ إياها، وأن نحذرَ ونخشى من الله تعالى أن يُذيقَنا لباسَ الجوعِ والخوف كما حصل بأممٍ سابقة عندما أذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانت تكسب أيديهم من المعاصي والسيئات، وبما كانوا يقعون من المخالفات.

[1]- أيسر التفاسير ، لأبي بكر الجزائري ، مرجع سابق ، ج:3 ، ص :86 .

الخاتمة

الخاتمة:

وفي طي آخر صفحات البحث هذا أهم النتائج المتوصل إليها :

1.المعنى الاجمالي للأمن هو الأمن على الحياة الطيبة في الدنيا، والأمن على نيل رضا الله وثوابه، والنجاة من عقابه في الآخرة .

2.الأمن فريضة شرعية وضرورة حياتية ، وعدم توفره يفسد الأمن في المجتمع ، ويحرض على الفتنة وتفكيك وحدة المسلمين.

3. إنَّ من أعظم أسباب وركائز الأمن هو الإيمان إذ به يتم الأمن الروحي الذي هو من أهم مقومات الأمن والاستقرار.

4. يعد الأمن من أكبر نعم الله على عبادة، حيث جعل نقيضها الخوف من البلاء ،قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة: 155 ،وهو يشمل كل فروع الحياة من أمن الفرد دنيوياً وأخروياً، بل ويتعدى ذلك إلى أمن المجتمع بعضه إلى بعض.

5. الدين الإسلامي هو مصدر الأمن والأمان، وهو السبيل لتحقيق الأمن المجتمعي، وهذا بتطبيق الشريعة الإسلامية و إقامة حدودها.

6. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تحقيق الأمن والإستقرار.

7. إنَّ التزام جانب الوسطية والإعتدال والإبتعاد عن الغلو والتطرف في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن .

8. القيام بواجب النصيحة بالأسلوب الشرعي ،وشكر نعمة الأمن ، والدعاء بدوامها ،كلها من أسباب تحقيق الأمن والاستقرار .

9.لاستمرار نعمة الامن والاستقرار في المجتمع يجب المحافظة على طهر مجتمعنا وصيانته من انتشار الأخلاق الذميمة فيه ،كالحسد والرشوة والنميمة والظلم والنفاق ...إلخ .

10. صيانة عقول الشباب من آثار الغزو الفكري المدمر. لأنَّ الغزو الفكري يسبب في تحريف العقيدة الإسلامية ، وتشويهها ، وإثارة الشكوك حولها ، كما فعل المستشرقون وتلامذتهم من أبناء المسلمين .

11.الدور السامي لكل من الأسرة والمسجد في تحقيق الأمن والوقاية من الجريمة .

12. الإنحراف الفكري والقصور في تحصيل العلم الشرعي،و كيد الأعداء وظلمهم للمسلمين ،والتأثير السلبي لوسائل الاعلام .كلها أسباب وعوامل تزعزع الأمن والاستقرار .

13.غياب العلم الشرعي وتفشي الجهل سبب عظيم لوقوع الفتن وانتشارها, فوجبت العناية بطلب العلم الشرعي من مصادره الأصلية الصحيحة.

14.ومن ثمرات الأمن في الأوطان رخاء العيش واستقرار الحياة وانتشار العلم وكثرة العلماء.

أهم التوصيات والاقتراحات:

من خلال ما اطلعت عليه أثناء بحثي في موضوع تحقيق الأمن والاستقرار كما جاء في القرآن الكريم أقترح ما يلي:

1.العودة بالمجتمعات الإسلامية إلى المنهج الإسلامي في الحياة ، فهو وحده الكفيل بتحقيق الأمن الشامل للفرد والمجتمع .

2. ضرورة التعاون بين المؤسسات التربوية والاجتماعية والاعلامية لترسيخ ثقافة الأمن في نفوس الأفراد وتربيتهم تربية إسلامية صالحة لتحقيق الطمأنينة والاستقرار في المجتمع.

3.ضرورة الحزم في ضبط الأمور وحل المشكلات ، والجد في تصحيح الأخطاء ومعالجتها، وعدم التهاون والتساهل في كل ما يعكر صفو الأمن ويدنسه أو يحاول العبث به سواء كان ذلك في المجال السياسي أو الاجتماعي أو الفكري أو الاقتصادي وغير ذلك من مجالات الأمن وأنواعه.

4.من أبرز الأهداف السمحة للدين الإسلامي تحقيق السعادة للإنسان في دنياه وأخراه، مما يؤدى إلى نشر الأمن والسلام المجتمعي، فينبغي ألَّا يوظف الدين في غير ما جاء من أجله لهوى في النفس أو لتحقيق مكاسب دنيوية.

5. المجتمع المسلم، مكلف بالحفاظ على الدين الذي هو أول الضرورات وأهمها في حياة المسلم وتطبيق الشريعة، يعني أنَّ ولي الأمر، وسلطات الدولة يتبعون المنهج الإلهي، وأنَّ النظام الاجتماعي قائم ومؤسس على هذا المنهج في أصوله ومبادئه الكلية وأحكامه، وهو المنهج الوحيد الذي يؤمن المجتمع المسلم بصلاحيته وأفضليته على أي منهج آخر؛ لأنَّه يضمن بقاء المجتمع وتماسكه وتقدمه.

6. ضرورة تطبيق الأخلاق الإسلامية والامتثال الصادق لتعاليم الإسلام سعيا لتحقيق الاستقرار المجتمعي.

7. ضرورة نشر العلم الشرعي الصحيح المستمد من نصوص الكتاب والسنة، وفق فهم سلف الأمة، من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، والإعانة عليه، وتسهيل سبله.

8.أصبحت قضية الإرهاب و زعزعة الأمن هاجس يمس الجميع ومسؤولية المجتمع بأسره لذلك وجب على الجميع أن يعملوا على استئصال هذا الفكر من جذوره وذلك باتباع الوسائل الناجحة وأهمها :الاجتهاد في إصلاح دين الناس الذي هو قوام حياتهم، وغاية وجودهم، ونفي كل ما يتعارض معه، أو يقدح فيه، لتطمئن النفوس، وتتحد الكلمة، ويجتمع الصف.

وختاماً نسأل الله سبحانه التوفيق والسداد في القول والعمل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: القرآن الكريم .

ثانيا: الكتب .

1.أثر التربية الاسلامية في أمن المجتمع الاسلامي، لعبد الله حمد القادري ، دار المجتمع, جدة 1409 هـ.

2.إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي بن محمد الغزالي الطوسي ، دار المعرفة ، بيروت.

3.أدب الدنيا والدين, أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، دار مكتبة الحياة, 1986م.

4.إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، أحمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر، ط: 7 , 1323 هـ.

5.الإرهاب السياسي و القانون الجنائي ,عبد الرحيم صدق ,دار النهضة العربية القاهرة,1985م.

6.أسباب نزول القرآن ,أبو الحسن علي بن علي الواحدي ,النيسبوري ,الشافعي , تح :كمال بسيوني زغلول , دار الكتب العلمية ,بيروت ,ط :1411 هـ.

7.إعلام الموقعين عن رب العالمين ،محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، تح : محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط: 1، 1411هـ - 1991م.

8.الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين ،ط: 15 - أيار / مايو 2002 م .

9.أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط: 1 ,1418 هـ.

10. أوضح التفاسير, محمد عبد اللطيف بن الخطيب, المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط:6 1383 هـ - 1964 م.

11. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير , جابر بن موسى أبو بكر الجزائري , مكتبة العلوم و الحكم , المدينة المنورة , المملكة العربية السعودية , ط: 5, 1424-2003 م.

12. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع , علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني , دار الكتب العلمية , ط :2 ,1406هـ-1986م.

13. تعريف عام بدين الإسلام ، علي بن مصطفى الطنطاوي ، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية ، ط: 1، 1409 هـ - 1989 م .

14. التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط :1 , 1403هـ -1983م.

15. التفسير البسيط ، أبو الحسن محمد بن علي الواحدي، تح: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه, بجامعة الإمام محمد بن سعود, عمادة البحث العلمي, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط: 1، 1430 هـ.

16. تفسير الشعراوي , محمد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم.

17. تفسير القرآن العظيم, إسماعيل بن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط :2 ، 1420هـ - 1999 م.

18. تفسير القرآن الكريم, محمود شلتوت, دار القلم القاهرة, 1966م.

19. تفسير الماوردي = النكت والعيون ،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ،تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

20. تفسير المراغي , أحمد بن مصطفى المراغي , شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر .

21. التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج , الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي , دار الفكر المعاصر , دمشق , ط: 2, 1418هـ.

22. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، ط: 2 ، 1430هـ - 2009 م.

23. التفسير الوسيط للقرآن الكريم , مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر , الهيأة العامة لشؤون و مطابع الأميرية , ط: 1 ,(1393هـ-193م)- (1414هـ – 1993م).

24. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ،الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، ط: 1، 1421 هـ - 2001 م .

25. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة ، ط:1 ، 1420هـ -2000 م.

26. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م.

27. دور المسجد الروحي في المحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي ، للدكتور طاهر أحمد لولو .

28. زهرة التفاسير، محمد بن مصطفى بن أحمد ,دار الفكر العربي .

29. سنن أبو داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، تح: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي ، دار الرسالة العالمية ، ط: 1، 1430 هـ - 2009 م .

30. سنن الترمذي, محمد بن عيسى الترمذي, تح: أحمد محمد شاكر (ج 1-2) ومحمد فؤاد عبد الباقي(ج3) ،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج4-5)، ط: 2, مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي,(1315 هـ - 1175 م) .

31. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،عبد الحي بن أحمد ابن العماد ، تح: محمود الأرناؤوط ،دار ابن كثير، دمشق ، بيروت ، ط: 1، 1406 هـ - 1986 م .

32. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي ، تح :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط :4, 1407 هـ - 1987م.

33. صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي, تح : محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط:1 ،1422هـ .

34. الصحيح المسند من أسباب النزول ،مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ ، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة ،ط: 4 ، 1408هـ- 1987م .

35. صحيح مسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

36. صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط: 1، 1417 هـ - 1997 م.

37. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي.

38. طبقات المفسرين للداودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي ، دار الكتب العلمية – بيروت .

39. فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، أبي محمد المعروف بابن عربشاه, تح : أيمن عبد الجابر البحيري ،دار الآفاق العربية، ط : 1 ،1421 هـ .

40. الفرق بين النصيحة والتعبير، لزين الدين رجب بن الحسن ، دار عمار- عمان، ط :2 ، 1409 هـ - 1988 م .

41. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، للدكتور غالب بن علي عواجي ، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة ،ط: 4، 1422 هـ - 2001 م .

42. الفوائد في اختصار المقاصد أو القواعد الصغرى, العز بن عبد السلام السلمي تح: خالد الطباع ط1, دمشق, دار الفكر, 1416 هـ.

43. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: 1، 1356 هـ.
44. القاموس المحيط, مجد الدين أبو طاهر يعقوب الفيروز آبادي, تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت, لبنان, ط: 8، 1426 هـ - 2005 م.
45. لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلاء الدين بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط:1، 1415 هـ

46. لباب النقول في أسباب النزول , عبد الرحمان بن أبي بكر , جلال الدين السيوطي ,دار الكتب العلمية , بيروت لبنان.
47. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، دار صادر – بيروت ، ط: 3، 1414 هـ .

48. مباحث العقيدة في صورة الزمر , ناصر بن علي عايض حسن الشيخ , مكتبة الرشد الرياض , المملكة العربية السعودية , ط: 1 1415هـ – 1995م.
49. متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا ، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، ط: 1، 1418هـ - 1997م.
50. مجلة مجمع الفقه الإسلامي , أسامة بن الزهراء , العدد الخامس .
51. مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ،تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ،المملكة العربية السعودية ،(1416هـ-1995م) .

52. مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني, دار القرآن الكريم, بيروت, لبنان, ط: 7، 1402 هـ - 1981 م.

53. مدارك التنزيل وحقائق التأويل, تفسير النسفي, أبو البركات بن محمود حافظ الدين النسفي, تح : يوسف علي بديوي, دار الكلم الطيب، بيروت، ط: 1، 1419 هـ - 1998 م.

54. المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط: 1، 1411 – 1990.

55. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن هلال بن أسد الشيباني ،تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة ،ط:1 ،1421هـ-2001م.

56. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ،أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ،المكتبة العلمية – بيروت .

57. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ، لمحمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزاني دار ابن الجوزي, ط: 5, 1427 هـ.

58. معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن الفراء البغوي ، تح : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: 1 ، 1420 هـ..

59. معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم أبو إسحاق الزجاج ، تح :عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب , بيروت ، ط: 1 ، 1408 هـ - 1988 م.

60. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،تح: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط: 1، 1414 هـ - 1993 م .

61. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, لمحمد فؤاد عبد الباقي, دار الحديث القاهرة 1364هـ.

62. المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته, أحمد مختار عمر, مؤسسة سطور المعرفة, مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط :1 ، 1423هـ-2002م .

63. المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى وآخرون, تح : مجمع اللغة العربية, دار الدعوة.

64. معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن ، عبد الله حمد القادري, الهيئة المصرية العامة للكتاب, مصر, ط :1 ، 2003 - 2008 م.

65. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير , أبو عبد الله محمد التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي, دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط: 3, 1420هـ.

66. المفردات في غريب القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد, تح: صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشامية, دمشق, بيروت, ط: 1 , 1412 هـ.

67. مقاييس اللغة , أبو الحسين , أحمد بن فارس , تح : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , 1399هـ-199م.

68. منهج القرآن في تطوير المجتمع ، لمحمد البهي ، مكتبة وهبة ، ط : 2 ، (1416هـ - 1995 م) .

69. الموافقات, إبراهيم اللخمي الغرناطي, تح : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان دار ابن عفان, ط:1، 1417هـ - 1997م.

70. موسوعة الأخلاق ، خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط: 1، 1430 هـ - 2009 م .

71. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ، علي بن نايف الشحود .

72. النصيحة ومكانتها في الإسلام، لأمين الحاج محمد ، دار المطبوعات الحديثة.

73. نظم الدرر في تناسب الآيات و السور , إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي , دار الكتاب الإسلامي , القاهرة .

البحوث و الرسائل الجامعية :

74. الأثر الأمني لتعليم القرآن الكريم على الفرد و المجتمع، عبد العزيز الريس.

75. أثر الإيمان في تحصين الأمة الاسلامية ضد الأفكار الهدامة ، عبد الله بن عبدالرحمن الجربوع عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ،المملكة العربية السعودية، ط:1 ،1423هـ-2003م .

76. أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي, الأستاذ علي بن إبراهيم الزهراني, 1427هـ .

77. أثر العمل الصالح في تفريج الكروب ، فالح بن محمد بن فالح الصغير.

78. أثر تعليم القرآن الكريم في حفظ الأمن, الدكتور عبدالقادر بن ياسين الخطيب.العام الدراسي :1427 -1426هـ.

79. الإعلام و الدعوة الى الله , طه عبد الفتاح المقلد , الجامعة الإسلامية المدينة المنورة , ط:السنة الثامنة . العدد الثالث , ذو الحجة 1395 هـ – ديسمبر 1975م.

80. تعزيز الأمن التربوي كركيزة لأمن وطني وقومي مستدام ، الدكتور يوسف حسن صافى, جامعة الاقصى قسم أصول الدين ،27-04- 2009 م.

81. دور المسجد في التربية العلمية , الدكتور أنور نصار , جامعة القدس المفتوحة .

82. الغزو الفكري ووسائله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، 1403هـ .

83. منهج التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الإجتماعي للدكتور خالد حازم الحازمي , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , الرياض و 1420هـ.

84. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ، علي بن نايف الشحود .

المواقع الالكترونية :

85. أثر الايمان في تحقيق الأمن و الرغد ,الشيخ عبد العزيز بن محمد الحمدان ،/ http://www.assakina.com، 9 ماي 2017 .

86. الأثر التربوي للمسجد ، الدكتور صالح بن غانم بن علي السدلان ، موقع وزارة الأوقاف السعودية.

87. أثر العلم الشرعي في مواجهة العنف والعدوان, عبد العزيز بن صالح الفوزان ، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

88. الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، عبد الله بن عبد الرحمن التركي، موقع وزارة الأوقاف السعودية.

89. الغلو الأسباب والعلاج ، ناصر بن عبد الكريم العقل ، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

90. مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه, الأستاذ محسن باقر محمد صالح القزويني.، www.ahlulbaitonline.com/karbala/New/html/research/research.php?ID=96، 2017-01-08م .

91. موسوعة الأعلام , تراجم موجزة للأعلام , موقع وزارة الأعلام المصرية .

92. وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها ، الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله السند ، موقع الإسلام http://www.al-islam.com-

الفهـــارس

1. فهرس الآيات القرآنيـــة.
2. فهـــــرس الاحاديث النبوية و الآثـــــــار.
3. فهرس الأعـــــــــلام.
4. فهرس الموضـــــوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة(02)		
﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ....﴿١٢٥﴾ ﴾	125	26-24-23
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ....﴿١٢٦﴾ ﴾	126	-26-24-21 29
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ ...﴿١٤٣﴾ ﴾	143	46
﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ ... ﴿١٥٥﴾ ﴾	155	38
﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ....﴿١٩٦﴾ ﴾	196	-26-24-20 32
﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ ...﴿٨٩﴾ ﴾	208	27
﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ ... ﴿٢١٧﴾ ﴾	217	63
﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾	238	31
﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ... ﴿٢٣٩﴾ ﴾	239	31-20
﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ...﴿٢٥٦﴾ ﴾	256	37
﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا.... ﴿٢٨٣﴾ ﴾	283	25-19
سورة آل عمرآن (03)		
﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ .... ﴿٧٥﴾ ﴾	75	25-21
﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ ...﴿٩٧﴾ ﴾	97	26-21
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ	104	46

وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾		
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ...﴿١١٠﴾ ﴾	110	68-45
﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾	154	81-25-23 83
سورة النساء (04)		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ...﴿٥٩﴾ ﴾	59	45-38
﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ.... ﴿٨٣﴾ ﴾	83	24-23
﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ ...﴿٩١﴾ ﴾	91	20
﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ ...﴿٩٣﴾ ﴾	93	43
﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ ﴿١٠٣﴾ ﴾	103	32
﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ ...﴿١٧١﴾ ﴾	171	64
سورة المائدة (05)		
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ...﴿٨٢﴾ ﴾	02	36
﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى ...﴿٢٨﴾ ﴾	28	37
﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ...﴿٣٨﴾ ﴾	38	44
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ ... ﴾	90	44
سورة الأنعام (06)		
﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَآجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ ...﴿٨٠﴾ ﴾	80	17
﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ... ﴾	81	23-17

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ...﴿٨٢﴾ ﴾	82	-25-23-17 70-28
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي ...﴿١٥٩﴾ ﴾	159	60-58
سورة الأعراف (07)		
﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ﴿٤٩﴾ ﴾	49	72
﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ ...﴿٩٦﴾ ﴾	96	70
﴿ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا... ﴿٩٧﴾ ﴾	97	19
﴿ أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا.. .﴿٩٨﴾ ﴾	98	19
﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ ...﴿٩٩﴾ ﴾	99	20
سورة الأنفال (07)		
﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ ...﴾	11	83-23
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا ...﴿٥٣﴾ ﴾	53	62
﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ... ﴿٦٠﴾ ﴾	60	37
سورة التوبة (09)		
﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ ..﴿٦﴾ ﴾	6	26-24-23
﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ...﴿٦٧﴾ ﴾	67	50
﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ...﴿٨١﴾ ﴾	71	36
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ ...ۚ ﴿١٩﴾ ﴾	91	48
سورة هود (11)		

﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ.. ﴿١١٣﴾﴾	113	65
سورة يوسف (12)		
﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ....﴿١١﴾ ﴾	11	21
﴿ ۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ﴿٤٠﴾ ﴾	40	61-59
﴿ قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ... ﴿٦٤﴾ ﴾	64	-20-19-11 25
﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ ...﴿٨٩﴾ ﴾	89	26-22
﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ ....﴿٩٩﴾ ﴾	99	-73-72-70 74
﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي ...﴿١٠١﴾ ﴾	101	71
﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ ....﴿١٠٧﴾ ﴾	107	20
﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا ﴿١١١﴾ ﴾	111	71
سورة الرعد (13)		
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ ...﴿٢٨﴾ ﴾	28	56
﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَاۖ .. ﴿٣٥﴾ ﴾	35	89
سورة إبراهيم (14)		
﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا...﴿٣٥﴾﴾	35	21
سورة الحجر(15)		
﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾	45	88-87-17
﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾	46	-87-22-17

		88
﴿ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾	82	30-24-22
سورة النحل(16)		
﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ ﴾	45	19
﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ... ﴿٥٣﴾ ﴾	53	49
﴿ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ ...﴿٨٩﴾ ﴾	89	
﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ ﴿٩٧﴾ ﴾	97	35
﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ ...﴿١١٢﴾ ﴾	112	-26-21-16 78-39-31
﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴿١١٣﴾ ﴾	113	78
سورة الإسراء (17)		
﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ ...﴿٣٢﴾ ﴾	32	43
﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا ...﴿٩٨﴾ ﴾	68	20
﴿ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ ...﴿٦٩﴾ ﴾	69	20
﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ ... ﴿٧٠﴾ ﴾	70	41
سورة الحج(22)		

﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ ...﴿٤١﴾ ﴾	41	38
﴿ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ ...﴿٧٨﴾ ﴾	78	46
سورة النور (24)		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ ....﴿١٩﴾ ﴾	19	48
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ... ﴿٢٣﴾ ﴾	23	44
﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم... ﴿٢٤﴾ ﴾	24	44
﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾	36	57
﴿ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ...﴿٤٨﴾ ﴾	48	61-59
﴿ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾	49	61-59
﴿ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ...﴿٥٠﴾ ﴾	50	61-59
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ...﴿٥٥﴾ ﴾	55	39-23-18
سورة الفرقان (25)		
﴿ ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾	19	52
سورة الشعراء (26)		

﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾	146	22
سورة النمل (27)		
﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾	89	26-22
سورة القصص (28)		
﴿ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾	31	22
﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا ...﴿٥٧﴾ ﴾	57	21
سورة العنكبوت (29)		
﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا ...﴿٤٦﴾ ﴾	46	40
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ...﴿٦٧﴾ ﴾	67	30-26-21
سورة الروم (30)		
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ..﴿٢١﴾ ﴾	21	56
﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ ﴾	31	60-58
﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾	32	60-58
سورة سبأ (34)		
﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾	18	30-22

﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ....﴿٣٧﴾ ﴾	37	22-17
سورة ص (38)		
﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي ...﴿٤٥﴾ ﴾	54	90
سورة غافر(40)		
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾	60	49
سورة فصلت (41)		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ ...﴿٤٠﴾ ﴾	40	21-17
سورة الدخان (44)		
﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ ﴾	51	23
﴿ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾	55	22
سورة الفتح (48)		
﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ ...﴿٢٧﴾ ﴾	27	73-23
سورة الحجرات (49)		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ... ﴿٦﴾ ﴾	6	51
﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ ...﴿١٠﴾ ﴾	10	36
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ ﴿١٢﴾ ﴾	12	66
سورة الرحمان (55)		
﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾	46	90

﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾	62	90
سورة الممتحنة (60)		
﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ ...﴿٨﴾ ﴾	8	39
﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ... ﴿٩﴾ ﴾	9	39
سورة الملك (67)		
﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ... ﴿١٦﴾ ﴾	16	19
﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا...﴿١٧﴾﴾	17	20
سورة القلم (68)		
﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾	10	51
﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾	11	51
سورة المعارج (70)		
﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾	28	24
سورة الشمس (91)		
﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ ﴾	7	62
﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ ﴾	8	62
﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ ﴾	9	62
﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾	10	62
سورة الضحى (93)		
﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾	11	49
سورة التين (95)		
﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ ﴾	3	23

سورة قريش (106)		
﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ﴾	3	-22-13-10 -75-70-29 80-77
﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم ....٤ ﴾	4	-29-22-13 77-75-70 80
سورة الفلق (113)		
﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ ﴾	1	50
﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ ﴾	2	50
﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ ﴾	3	50
﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ ﴾	4	50
﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥ ﴾	5	50

طرف الحديث	الصفحة
"اللهم اشدد وطأتك على مضر..."	16
"من أصبح منكم آمناً في سربه...."	29
"من بدل دينه فاقتلوه "	43
"الدين النصيحة قالوا: لمن يا رسول الله؟"	48
"إيَّاكم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذب الحديث"	50
"لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم"	52
"إنَّ اللَّه فضَّل قريشا خصال..."	77
" رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر....."	83

فهرس الأعلام المترجم لهم

العَلم	الصفحة
علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني	12
علي بن محمد حبيب، الماوردي	13
عبد العزيز بن عبد السلام	14
محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة	16
الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني	25
أحمد بن عبد الحليم تقي الدين بن تيمية	45
محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية	51
إبراهيم بن علي بن العلاء الحسيني البقاعي	70
محمد بن عمر أحمد بن الحسين فخر الدين الرازي	76